الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر *بسكرة*
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علوم التربية

مذكرة بعنوان:

الكفايات التواصلية لدى أساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات

دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي بالمقاطعة الإدارية - أولاد جلال-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية تخصص علم النفس المدرسي وصعوبات التعلم

إعداد الطالبة:
* سمية قوادرية.

إشراف الأستاذ:
* عبد الرزاق شنتي.

السنة الجامعية 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى:"ولئن شكرتم لأزيدنكم"سورة إبراهيم الاية7

الحمد لله الذي به تتم الصالحات،الحمد لله الذي هدانا إلى الطريق أنار لنا العلم والمعرفة وأخرجنا من الظلمات إلى النور،وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد واله وصاحبته التابعين بإحسان إلى يوم الدين.

الشكر والحمد الكثير أوله وأخره لله العلي القدير الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع الذي أمل أن يكون ثمرة جهود مبذولة لا كتابات منقولة.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير للذي تكرم بقبول الإشراف على هذه المذكرة ولم يذخر جهد في مساعدتي للوصول إلى إتمام هذا العمل وكان لي عظيم الشرف بالعمل تحت إشرافه الأستاذ"عبد الرزاق شنتي"

كما يسرني أن أتوجه بالشكر والعرفان إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم بالموافقة على مناقشة هذا العمل وإبداء ملاحظاتهم عليها، وكلي يقين بأنه سيكون لها أثر كبير في إثرائه والشكر موصول أيضا إلى السادة المحكمين الذين قاموا شاكرين بتحكيم أداة الدراسة.

وأتوجه بالشكر لكافة طاقم التدريس وإدارة قسم العلوم الاجتماعية وخاصة تخصص علم النفس المدرسي.

كما أتقدم بالشكر والعرفان لأساتذة ثانويات المقاطعة الإدارية أولاد جلال أستاذا،أستاذا.

كما أتقدم بالشكر لكل من قدم لي يد العون من قريب أو بعد.

الطالبة: سمية قوادرية.

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة مستوى ممارسة الكفايات التواصلية لدى أساتذة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (18) أستاذا يدرسون اللغة العربية في المرحلة الثانوية للموسم الدراسي 2016/2015 في المقاطعة الإدارية أولاد جلال، موزعين على ثلاث ثانويات تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية بإتباع المنهج الوصفي .

فقد سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تقدير مستوى ممارسة الكفايات التواصلية لدى أساتذة التعليم الثانوية في مادة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات.
- تقدير مستوى ممارسة الكفايات التواصلية اللفظية لدى أساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات .
- تقدير مستوى ممارسة الكفايات التواصلية غير اللفظية لدى أساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات .

وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم بناء شبكة ملاحظة لقياس مستوى ممارسة الكفايات التواصلية،وقد توصلت هذه الدراسة الى النتائج التالية:

- هناك مستوى متوسط في ممارسة الكفايات التواصلية لدى أساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات.
- هناك مستوى متوسط في ممارسة الكفايات التواصلية اللفظية لدى أساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات.
- هناك مستوى متوسط في ممارسة الكفايات التواصلية غير اللفظية لدى أساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات.

فهرس المحتويات:

الرقم	العنوان	الصفحة
	شكر وعرفان.	ت
	ملخص الدراسة.	ث
	مقـــــــدمة.	1
	الفصل الأول:مدخل الدراسة.	
1	إشكالية الدراسة.	3
2	أهمية الدراسة.	4
3	أهداف الدراسة.	4
4	تحديد المفاهيم إجرائيا.	5
5	الدراسات السابقة.	8-5
	الفصل الثاني:الجانب النظري.	
	I. المـقاربة بالكفاءات.	
	تمـــــهيد.	
1	مفهوم المقاربة بالكفايات.	10
2	أنواع الكفايات وتصنيفاتها المختلفة.	12-10
3	خصائص المقاربة بالكفايات.	18-12
4	مبادئ المقاربة بالكفايات.	21-19
5	ملمح المعلم الكفء في إطار بيداغوجيا الادماج (الكفايات).	23-21
6	منهجية تدريس مادة اللغة العربية في المقاربة بالكفايات.	24-23
	خـــــلاصة.	24
	II. الكفايات التواصلية	
	تمـــــهيد.	25
1	مفهوم الكفايات التواصلية.	27-25
2	مكونات الكفايات التواصلية.	29-27

3	خصائص الكفايات التواصلية.	30
4	مظاهر الكفايات التواصلية.	35-30
5	شروط الكفايات التواصلية.	38-35
6	العوامل المؤثرة في التواصل.	39-38
خلاصة		39
الفصل الثالث:الجانب المنهجي للدراسة		
تمهيد.		43
1	منهج الدراسة.	43
2	الدراسة الاستطلاعية.	44-43
3	الدراسة الاساسية.	47-44
خلاصة.		47
الفصل الرابع:عرض ومناقشة النتائج		
تمهيد.		48
	عرض النتائج.	53-48
	تفسير ومناقشة النتائج.	56-53
خلاصة.		56
خاتمة.		57
قائمة المراجع.		**/**
الملاحق.		**/**

قائمة الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
1	توزيع افراد عينة الدراسة على ثانويات المقاطعة.	44
2	بنود الاداة قبل التعديل وبعد التعديل.	46
3	تقدير المستوى للمتوسط الحسابي.	47
4	نتائج استجابة العينة للمجال الأول.	48
5	نتائج استجابة العينة للمجال الثاني.	51
6	نتائج استجابات الكلية للأداة.	53

مقدمة :

تعد دراسة أوضاع المدرس أو الأستاذ من الدراسات المهمة في مجال التربية و علم النفس وذلك من خلال ما شهده قطاع التربية من تغيرات في منظومته و تبنيه لما يعرف بالمقاربة بالكفايات فقد غيرت هذه المقاربة ادوار كل من عناصر العملية التربوية منها دور الاستاذ إذ تعتبر مسؤوليته في الوقت الحاضر متعددة الأدوار،فلم يعد دوره ناقلاً للمعرفة فقط ،وإنما أصبح دوره أوسع من ذلك فهو قائدا،ومنظماً للمواقف التعليمية،ويتم ذلك من خلال تواصله مع التلاميذ.

إذ أضحى التواصل في الآونة الأخيرة من المجالات التى أصبحت تكتسي أهمية قصوى نظرا لاكتساحه كل مجالات الحياة خاصة المجال التربوي، وعلى هذا الأساس يعد التواصل على رأس اهتمامات واضعي المنهاج الدراسية، ولا نبالغ إذا قلنا إن الهدف من سائر المقررات المدرسية وما يلقن للمتعلم هو خلق متعلم قادر على التواصل في سائر الأحوال وشتى الوضعيات.

وتتمثل الغاية الكبرى داخل جماعة الفصل في تحقيق التواصل، هذا التواصل الذي يتحقق بطرق مختلفة قد تكون إشارية أو لفظية ، لغايات تختلف من مدرس لآخر ومن درس لآخر.

ويمكن القول أن التواصل داخل الحجرة الصفية بين أستاذ والمتعلم تتدخل في نجاحه عدة عوامل منها كفاية الأستاذ و هذا ما تم تغطيته لمختلف نواحي الدراسة، بالقيام بإنجاز مجموعة من الفصول، وسيتم استعراض فيما يلي مختلف هذه الفصول وأهم محتوياتها:

الفصل الأول :يمثل الإطار العام للدراسة، ويشمل توضيحا عن إشكالية الدراسة والتساؤلات المنبثقة عنها و كذا أهمية

والأهداف التي يرجى تحقيقها منه، والمفاهيم المرتبطة به و الدراسات السابقة المرتبطة بها.

الفصل الثاني :يغطي هذا الجانب الإطار النظري للدراسة شمل على متغيرات الدراسة.

الفصل الثالث:نجد في هذا الفصل كل الإجراءات المنهجية التي اتخذتها الطالبة والمتمثلة في وصف المنهج المستخدم،الدراسة الاستطلاعية، ووصف عينة البحث وتقنيات اختيارها، كما يتناول استعراض لمختلف أدوات جمع البيانات والأساليب الإحصائية المتبعة.

الفصل الرابع: وهو الفصل الأخير من البحث، ويتناول نتائج الدراسة من عرض ومناقشة هذه النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

بعد هذا الفصل نجد خاتمة البحث والمراجع والملاحق الضرورية.

1.إشكالية الدراسة:

يعد الهدف من تدريس اللغة العربية هو تنمية معارف التلميذ و مهاراته اللغوية، والنحوية ليتمكن من ممارسته النشاط اللغوي حسب ما تتطلبه المواقف التواصلية وأيضا تلقي المعارف واستيعاب المواد الدراسية الأخرى.

ويعد أستاذ اللغة العربية متميز عن غيره من اساتذة المواد الأخرى بدور اكبر وأكثر فعالية في تحقيق الأهداف التربوية للغة العربية، ويرجع السبب إلى أن المواد جميعها تعتمد اعتماداً كبيراً على مادة اللغة العربية، وإذا كان مدرس اللغة العربية بهذه الأهمية فإنه من الضروري معرفة مدى تمتعه بالكفايات الضرورية التي تأهله لأداء دوره الحساس، والحيوي وهذا لا يتحقق ما لم يتولى تدريس مادة اللغة العربية مدرسون ذو كفاية عالي.

وبما أن العملية التعليمية تعتمد على ثلاثة عناصر رئيسية، والتي هي:المعلم،المتعلم والمادة الدراسية،فان التفاعل مابين هذه العناصر الثلاث بشكل جيد يؤدي الى تحقيق نتائج التحصيل جيدة.

ولما كانت العملية التعلمية سابقا متمحورة حول الأستاذ، وكيف يوصل المعارف للتلميذ ووجود هذا الأخير في وضعية متلقي وحسب أصبحت الآن تبحث في كيفية بناء علاقة ودية تفاعلية بين الأستاذ، والتلميذ لما تشهده الجوانب الإنسانية، والانفعالية دورا هاما في تدعيم المواقف التربوية إذ يرى محمد محمود الحيلة**(2001،ص96)**"ان عملية التواصل تهدف الى إحداث تفاعل بين المرسل والمستقبل من حيث الاشتراك بفكرة او مفهوم او رأي او عمل وتهدف الى ان يؤثر احد طرفي التواصل في الاخر بحيث يؤدي هذا التاثير الى احداث تغيير ايجابي في سلوك المتعلم او المستقبل".

ويعد الاستاذ الناجح والفعال هو الذي يسعى بشكل مستمر الى امتلاك الكفايات التواصلية انطلاقا من وعيه التام بأهمية هذه العملية في تحقيق الاهداف المسطرة لإنجاح العملية التعليمية إذ يعد الاتصال الفعال جوهر النشاطات الصفية وأداة إذا امتلكها الاستاذ ستساعده على تسهيل أدواره وتحسين تحصيل تلاميذه وأيضا ايصال المادة التعليمية بشكل أيسر وأفضل،فقد "أثبتت الدراسات ان 85% من النجاح يعزى إلى مهارات التواصل و 15% منه فقط تعزى الى اتقان مهارة العمل" **(تعوينات علي،2009،ص10).**

والدراسة الحالية تحاول الكشف عن مستوى ممارسة الكفايات التواصلية لدى أساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية،وفق التساؤل التالي:

- ما مستوى الكفايات التواصلية لدى أساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات؟

و يتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الجزئية التالية:

- ما مستوى الكفايات التواصلية اللفظية لدى أساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية قي ضوء المقاربة بالكفايات؟

- ما مستوى الكفايات التواصلية غير اللفظية لدى أساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات؟

2.أهمية الدراسة:

أ. اهمية علمية:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تناولته ومن خلال اشكاليته وفرضياته المطروحة، وتكمن اهمية هذه الدراسة في انها تسلط الضوء على واقع ممارسة الكفايات التواصلية لدى أساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية،كذلك اعتبار الكفايات المهنية للمدرس من الأمور الضرورية التي ينبغي أن تشغل اهتمام القائمين بأمور التربية والتعليم.

ب. اهمية عملية:

- قد يتم الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية، للتطبيق على عينات مختلفة.
- يمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تقديم بعض المؤشرات التي يمكن أن تساعد المختصين والتربويين في التشخيص والقيام بعقد دورات تدريبية للأساتذة إذا لزم الأمر.

3.أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تقدير مستوى ممارسة الكفايات التواصلية لدى أساتذة التعليم الثانوية في مادة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات.

- تقدير مستوى ممارسة الكفايات التواصلية اللفظية لدى أساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات .

- تقدير مستوى ممارسة الكفايات التواصلية غير اللفظية لدى أساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات .

4.تحديد المصطلحات إجرائيا:

➢ **الكفايات التواصلية**:تعرف الكفايات التواصلية إجرائيا بأنها الدرجة التي يتحصل عليها الأستاذ وفق الأداة المعدة لذلك.

➢ **أستاذ اللغة العربية بالتعليم الثانوي:** الشخص الذي يحمل مؤهلا في اللغة العربية، ويقوم بتدريس مادة اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الثانوية.

المقاربة بالكفايات: تعرف اجرائيا بانها إستراتيجية تربوية شرعت الجزائر في تطبيقها منذ السنة الدراسية 2004/2003.

5.الدراسات السابقة:

1.دراسة عوين محمد الهادي (2009):

تحت عنوان "انماط الاتصال الصفي اللفظي لدى معلمي التعليم الابتدائي،دراسة ميدانية لعينة مدارس بولاية ورقلة"،مذكرة ماجستير في علم النفس التربوي.

هدفت هذه الدراسة للبحث عن أنماط الاتصال التربوي السائدة بين معلمي مرحلة التعليم الابتدائي في إطار الإصلاحات الجارية لمناهج التعليم ببلادنا وعلى ضوء جملة من المتغيرات المتعلقة بالجنس والمستوى الدراسي للمعلمين والمستويات الدراسية للتلاميذ والتوزيع العددي للتلاميذ داخل الأقسام ،ومستوى الخبرة المهنية للمعلمين بعدد السنوات ونوع النشاط المدرس بين اللغة والرياضيات .وقد اشتملت الدراسة على ستة تساؤلات تتضمن الصياغة التالية:

مدى اختلاف أنماط الاتصال الصفي اللفظي بين المعلمين في سنوات الإصلاح بمرحلة التعليم الابتدائي باختلاف مستوياتهم العلمية وخبرتهم المهنية والمستويات المدرسة والأنشطة التعليمية وعدد التلاميذ في الأفواج التربوية .وقد تم استخدام أداة لقياس نمط الاتصال والتفاعل اللفظي بين المعلم والتلميذ اقتبست عن أداة فلاندرز للتفاعل اللفظي ، وأداة محمد زياد حمدان للتفاعل اللفظي الشامل المكيفة على البيئة العربية .والتي تم تطبيقها على عينة بلغ عدد أفرادها 607 معلما يزاولون عملهم بإحدى عشرة مقاطعة تفتيشية بولاية ورقلة اختيرت بطريقة عشوائية، ويدرسون مستويات الثانية والرابعة والخامسة ابتدائي.وتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب

الإحصائية المتمثلة في النسب المئوية لمعالجة السؤال الرئيسي. واختبار (كا2) لمعالجة التساؤلات الفرعية البالغ عددها ستة أسئلة .وانتهت الدراسة للنتائج التالية:

أسفرت الدراسة عن وجود تنوع في أنماط الاتصال لدى عينة الدراسة ولكنه تنوع في حدود نمطين من الاتصال وهما الاتصال المباشر (العمودي) والاتصال غير المباشر (الأفقي)حيث بلغت نسبة الاتصال المباشر 51.81 % من مجموع كلام المعلم ، وبلغت نسبة الاتصال غير المباشر 48.18 % من إجمالي كلام المعلم وبلغ مجموع اتصال المعلم المباشر وغير المباشر نسبة 66.16 %من إجمالي الكلام داخل القسم.

2.دراسة احمد بن عبد الله بن صقير العريني (2011):

"مدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدريس في كلية العلوم بجامعة القصيم من وجهة نظر الطلبة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية من خلال (المظهر، المكان، الزمان، الحركات، الصوت) لدى هيئة التدريس في كلية العلوم بجامعة القصيم من وجهة نظر الطلبة .وكذلك التعرف على معنوية الفروق في مستوى مهارات الاتصال غير اللفظية لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلبة في كلية العلوم بجامعة القصيم على وفق متغيرات (المستوى الدراسي، المعدل التراكمي، التخصص)واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي. وتكونت عينة الدراسة النهائية من (٤٢٠)أربعمئة وعشرين طالباً، من كلية العلوم، في التخصصات جميعها وهي :الإعداد العام، والرياضيات، والكيمياء، والفيزياء، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية .وتم استخدام الاستبانة أداةً للقياس، وتكونت أداة الدراسة من (٥١)إحدى وخمسين عبارة، موزعة على خمسة أبعاد :بعد المظهر، وبعد الصوت، وبعد المكان، وبعد الزمان، وبعد الحركات. ولتحليل بيانات الدراسة استخدم الباحث معامل الثبات ألفا كرونباخ، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:

1.تتوافر درجة مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدريس في كلية العلوم بجامعة القصيم بدرجة متوسطة، وذلك من وجهة نظر الطلبة.

2.لا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية لمدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدريس في كلية العلوم بجامعة القصيم باختلاف متغير التخصص والمعدل التراكمي.

3.وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدريس في كلية العلوم بجامعة القصيم باختلاف متغير السنة الدراسية لصالح السنة الرابعة.

3.دراسة مختار بروال (2015):

تحت عنوان " الكفاءة التواصلية في الادراة المدرسية في ضوء اراء اساتذة التعليم –مقاربة تحليلة -في ضوء نظرية الاتصال".

يندرج هذا البحث ضمن الدراسات الوصفية الاستكشافية القائمة على وصف الظاهرة،وابراز عناصرها،ولفت النظر الى ابعادها.وتتلخص اشكاليته في البحث عن الاجابة على سؤال رئيسي مفاده:هل استوفت الادارة المدرسية شلروط كفاءتها التواصلية على مستوى(المرسل- الرسالة- المتلقي)؟وتم معالجة هذه الاشكالية وفقا للاجراءات والخطوات التي يستدعيها ويفترضها المنهج الوصفي من خلال دراسة ميدانية تمت على مرحلتين:مرحلة استطلاعية،واخرى اساسية اين تم تطبيق الدراسة الاساسية-في ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية- على عينة قوامها 81 فردا بعد ان انجز الباحث استمارة"تقييم الكفاءة التواصلية في الادراة المدرسية"كأداة مناسبة لجمع بينات موضوع الدراسة.ومن خلال المعالجة الاحصائية التي استعمل فيها الباحث البرنامج الاحصائي SPSSتم تحليل بينات هذه الدراسة.

وقد خلصت الدراسة وفقا لتساؤلاتها الى جملة من النتائج،اهمها ما اظهرته نتائج السؤال الرئيس باستفاء الادارة المدرسية لشروط كفاءتها بدرجة متوسطة.

تعليق على الدراسات السابقة:

في حدود ما أتيح للباحثة من الدراسات سابقة لاحظت وجود تشابه بين موضوع الدراسات السابقة بجزء من موضوع الدراسة الحالية غير ان تناولها كان من زوايا اخرى كون هذه الدراسة منصبة حول تقدير مستوى ممارسة الكفايات التواصلية لدى أساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية،إلا ان النتائج العامة لهذه الدراسات والعرض النظري المرفق لها كانت سندا ضروريا لرسم معالم هذه الدراسة.

وقد التقت هذه الدراسات السابقة في نقطة اتفاق تمثلت في أهمية هذا الموضوع بنسبة لكل القائمين على العمل التربوي، كذلك اهمية موضوع التواصل باعتباره الوسيلة التي يتم بها تنفيذ المناهج و اي خلل يحدث على اي من عناصره(المرسل والمستقبل والرسالة) سيمثل عائقا امام تحقيق الاهداف المرجوة من العملية التربوية.

بالإضافة إلى التسليط الضوء على المدرس باعتباره احد أقطاب العملية التربوية و اهمية دراسة كفاياته الاساسية للتعليم

الإطار النظري للدراسة

الكفايات التواصلية لدى اساتذة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات

I المقاربة بالكفايات:

تمهيد

1. **مفهوم المقاربة بالكفايات.**
2. **انواع الكفايات وتصنيفاتها المختلفة.**
3. **خصائص المقاربة بالكفايات.**
4. **مبادئ المقاربة بالكفايات.**
5. **ملمح المعلم الكفء في اطار بيداغوجيا الادماج (الكفايات).**
6. **منهجية تدريس مادة اللغة العربية في المقاربة بالكفايات.**

خلاصة

II الكفايات التواصلية لدى الاستاذ:

تمهيد

1. **مفهوم الكفايات التواصلية.**
2. **مكونات الكفايات التواصلية.**
3. **خصائص الكفايات التواصلية.**
4. **شروط الكفايات التواصلية.**
5. **مظاهر الكفايات التواصلية عند المدرس.**
6. **العوامل المؤثرة في التواصل.**

خلاصة

I. المقاربة بالكفايات:

تمهيد:

نظرا للاهتمام العالمي المتزايد بالتربية والتعليم الذي جاء كنتيجة للانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي الحاصل والذي أصبح يفرض نفسه بقوة ولم يترك الخيار ليس فقط للجزائر وإنما لمختلف دول العالم، للحاق بالركب المعرفي الذي سيطر عليه العالم الغربي والمتقدم من انجازات باهرة في مجال تجويد العملية التعليمية والسعي لتحقيق أهداف التربية.

ونظرا لما تعانيه المنظومة التربوية الجزائرية من مشكلات، كالتدني الكبير في مستوى المخرجات والمستوى النوعي للتعليم على أساس المعطيات الكمية،وغياب مبدأ التعلم في المنظومة السابقة وما عرفه قطاع التربية من تسرب وفشل مدرسيين، أصبح من المهم جدا الإسراع في البحث عن بديل وتغيير أساليب التدريس و المناهج الدراسية، وذلك بتطبيق مشروع المقاربة بالكفايات وهي تجربة كندية،حققت من خلالها كندا نجاحات كبيرة خاصة في تكوين المعلمين والمتعلمين ومختلف القائمين على التعليم.

1.مفهوم المقاربة بالكفايات:

أ. الكفاية:

الكفاية أو الكفاءة :جاء في لسان العرب لابن منظور في الفعل كفأ ، كافأه مكافأة : جازاه . وقولهم مالي به قبل ولا كفاء أي ما لي به طاقة على أن أكافئه.

وقول حسان بن ثابت " وروح القدس ليس له كفاء " أي أن جبريل عليه السلام ليس له نظير ولا مثيل .والكفء النظير **أو** المساوي.

وفي المنجد :كفاه الشيء يكفي كفاية استغنى به عن غيره فهو كاف وكفي، كفى كفاية إذا قام بالأمر.

انطلاقا من التعريف المعجمي فإن لفظ كفاية أصح من حيث الدلالة من لفظ كفاءة لأن الأولى من الفعل كفى كفاية وكفي، وأما الثانية فمن الفعل كفأ كفاءة كفء .غير أن الذين ألفوا في المجال التربوي في الوطن العربي منهم من استعمل لفظ كفاية ومنهم من استعمل لفظ كفاءة لنفس المعنى فإذا ربطنا بين المصطلح والدلالة التي يؤديها يكون من الممكن أن نفسر ذلك بمجموعة

الموارد التي يمتلكها المرء بحيث تغنيه عن غيرها في أداء مهمة معينة .وانطلاقا من ذلك يصبح لفظ كفاية أقرب إلى البيداغوجيا المقصودة من لفظ أو مصطلح كفاءة.

و يرى عزيزي عبد السلام أن لفظ كفاءة يقابله بالغة الفرنسية مصطلح Compétence ويقول أنها تعني القدرة على إنتاج هذا السلوك أو ذاك وأن الكلمة لم تكن تشكل جزءا من قاموس علم النفس قبل أن يستعملها تشومسكي N.Chomsky في سياق الألسنية التكوينية.

في حين أن لفظ كفاية يقابله مصطلح Efficiences ويقول أن الكفاية ليست القدرة على المعرفة أو مهارة ما أو اتجاها ما بل هي قدرة مركبة تشمل المعارف والمهارات والاتجاهات وبذلك يمكن التحدث عن كفايات معرفية وكفايات أدائية وكفايات فعالية .وأن الكفاية التعليمية ترتبط بالقدرة على أداء المهمات المتصلة بمهنة التعليم ومهام المعلم، فالكفايات لا ترتبط بالعمل الصفي(مجموعة التلاميذ) فحسب بل وبالأدوار الشاملة للمعلم داخل القسم وخارجه كذلك...**(عزيزي عبد السلام،دس،ص ص 97،99)**

ومفهوم الكفاية أو الكفاءة يشوبه كثير من الغموض والتشعب وقد أكد الباحثون على وجود ما يزيد على مئة (100) تعريف لهذا المصطلح منها:

1.**تعريف بيرينو Ph. Perrenoud** (1998) : الكفاية هي قدرة الشخص على تفعيل موارد معرفية مختلفة لمواجهة نوع محدد من الوضعيات .

2. **تعريف التومي" :**الكفاية عبارة عن مجموعة من الموارد الذاتية (معارف ،مهارات، قدرات،سلوكات، استراتيجيات تقويمات...) والتي تنتظم في شكل بناء مركب (نسق) يتيح القدرة على تعبئتها ودمجها وتحويلها في وضعيات محددة وفي وقت مناسب إلى إنجاز ملائم"**(التومي، 2005، ص36).**

3.**وتعرف الفتلاوي**: الكفاية بأنها" :قدرات نعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل مجموعة مهام (معرفية، و مهارية ووجدانية)تكون الأداء النهائي المتوقع إنجازه بمستوى معين مرض من ناحية الفاعلية، والتي يمكن ملاحظتها وتقويمها بوسائل الملاحظة المختلفة.**(الفتلاوي ،2003، ص29).**

ب. تعريف المقاربة بالكفايات:

مقاربة بالكفايات هي طريقة تربوية وأسلوب عمل تمكن المعلم من إعداد دروس بشكل فعال فهي تنص على الوصف والتحليل للوضيعات التي يتواجد فيها أو سيتواجد عليها المتعلم وتخاطب فيه الجوانب الكلية لشخصية،وتسمح له بتوظيف مكتسباته التعليمية ومعارفه في وضعيات جديدة ليحقق الكفاءة المطلوبة والوصول إلى درجة من الإتقان ومهارة. وتجعل منه محورا أساسيا لها وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة عملية التعلم، ومن المعلم منشطا ورفيقا ومرشدا وموجها"**(قاسمي،2004،ص5)**

وتعرف أيضا بيداغوجية أو طريقة فعالة تجعل العلاقة بين الثقافة المدرسية و الممارسة الاجتماعية، تعتمد أساسا على المتعلم الذي ينشط و يبني معارفه بمفرده من خلال وضعيات المشكلات و حلها وفق طريقة تسمح للمتعلم ببناء معارفه بالتدريج اعتمادا على قدراته الفكرية (الذهنية)و يتمثل دور المدرس (المعلم) فيها بمرافقة المتعلم أثناء هذا البناء باقتراح وضعيات و أدوات مناسبة لحل وضعية المشكلة المطروحة أمام التلميذ وهي الانتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم من خلال توظيف المتعلم لمكتسباته تعرف هذه البيداغوجيا بأنها نموذج من نماذج التدريس يسعى إلى تطوير قدرات المتعلم ومهاراته الإستراتيجية والفكرية والمنهجية والتواصلية من اجل دمجه في محيطه ومن أجل تمكينه من بناء معرفته عن طريق التعلم الذاتي. **(سليمان نايت و اخرون،2014،ص30).**

2.انواع الكفايات وتصنيفاتها المختلفة:

تكاد تجمع الكتب المتخصصة في تناول الكفايات،على ان هناك تصنيفات مختلفة ويقصد بالتصنيف هنا هو تحديد المحاور التي تدور حولها الكفايات باعتبارها كفايات رئيسية تم تحليلها الى مجموعة من الكفايات الثانوية،وهناك عدة اساليب لتصنيف الكفايات التعليمية وفق مختلف الجوانب التي يمكن ان يتمظهر فيها السلوك البشري،وهو تصنيف هرمي يلفت انتباه المشتغلين في ميدان التربية والتكوين الى اهم الجوانب التي من الممكن تنميتها لدى الفرد(الجانب المعرفي،الوجداني،النفسي الحركي).

وهناك من الباحثين من لا يقتصر على هذا التصنيف الثلاثي بل يضيف اليه ما يترتب على كل من المجال المعرفي،والوجداني والنفس حركي من اثار ،ومما ينتج من خبرة،اذ تصنف الكفايات

في ضوء هذا الاطار الى كفايات المجال السلوكي،المجال المعرفي،مجال الاتجاهات،مجال النتائج،مجال الخبرة.

في حين ان التصور الثالث يتناول تصنيف الكفايات في ضوء مستوى تعقدها،فتبدأ بالبسيط وتنتهي بالمركب المعقد،اما التصور الرابع ينطلق من تحديد لادوار مهام المعلم مع طلابه"فالمعلم ناقل للمعرفة،وموجه للنشاط التعليمي ومدير لفصله،بالاضافة الى التصنيفات السابقة فهناك تصنيفات اخرى ،تاخذ محورا من المحاور الاربعة منطلقا لتصور طبيعة التقنيات،وسيتم التطرق بالشرح الى عينة من هذه النماذج:

1.تصنيف فيلدا Filed1979 للكفايات التعلمية:

وقد صنفت الكفايات الى مستويات منها:

1.1 الادراك:الذي يتطلب المعرفة والمهارات الفعلية،والقدرات التي تصمم في عملية التعليم.

2.1 الاداء:يتطلب استراتيجيات تعليمية،ومهارات مهنية تفيد في عملية التعلم.

3.1 الفاعلية:تتطلب نوعا من التوافق بين اداء التلاميذ مع معلميهم.

4.1.2 الاستكشاف:ويتطلب نوعا من الخبرة المتميزة،وكذلك انواع النشاط التي يمكن ان يشارك التلاميذ فيها. **(عبد الرحمان عبد السلام جامل،2001،ص ص 15،16).**

ويتضح ان فيلد Filed1979 يركز على اهمية الجمع بين المجال السلوكي،الذي يتمظهر به سلوك المتعلم من جهة،وعلى بعض الخصائص المعرفية كمتطلبات عملية التعلم من جهة اخرى، بالاضافة الى مستويات خبرة متميزة تجمع بين الاداء المتميز،والفاعلية في الاداء والاستكشاف المبني على قدرات عالية.

3.تصنيف بوريش Borish1977 للكفايات التعليمية:

يصنف بوريش الكفايات التعلمية الى ثلاثة اصناف هي:

1.2 الكفايات المعرفية:وتتضمن نوعان:كفايات طرق التدريس،مثل القدرة على معرفة،ووصف الاساليب الفعالة لادارة الفصل،وكذا اتقان الحقائق والمعلومات المتضمنة في المادة الدراسية.

2.2 الكفايات الادائية:وتشير الى الاداء السلوكي داخل الفصل على ان السلوك ان المواقف على علاقة ايجابية بنمو التلاميذ.

3.2 الكفايات الانتاجية:وتعني نواتج التعلم التي يحدثها المعلم لدى تلاميذه.

وقد لاقى هذا التصنيف قيودا لدى الكثير من الباحثين منهم"هول وجونر"1979 حيث اضاف اليه نوعان من الكفايات:

4.تصنيف هول وجوفر 1979:

حيث يضيف الى التصنيف السابق لبوريش نوعان هما:

1.3 الكفايات الوجدانية: وتشير الى الكفايات الفرد المتصلة بالاداء والاستعدادات،والقيم.

2.3 الكفايات الاستقصائية: وتتضمن الكفايات المتقدمة استقصاء الحقائق،وعرض المشكلات وتيسير وتوجيه البحث والتقصي**(عبد الرحمان عبد السلام جامل،2001،ص ص 15،16).**

❖ **تصنيف الدراسة الحالية من الكفاية :**

في ضوء التصنيفات النظرية سالفة الذكر، فإنه يمكن اقتراح تصنيف الكفايات التدريسية إلى مجالين هما:

-مجال كفايات التدريس.

-مجال كفايات الاتصال والتفاعل الصفي، ويشتمل كل من هذين المجالين على مجموعة من الكفايات التدريسية الفرعية، وسيتم بيان ذلك وتفصيله فيما يأتي:

1-**مجال كفايات التدريس :**ويقصد بها الأداء المتصل بالسلوك التدريسي للمعلم داخل الفصل الدراسي، والتي تستهدف التأثير المباشر على الأداء التعلمي للتلاميذ (التحصيل الدراسي)، والتي يمكن ملاحظتها وقياسها، ويشتمل هذا المجال على ثلاث كفايات الفرعية هي :كفايات التخطيط للدرس، وكفايات تنفيذ الدرس، وكفايات تقويم الدرس.

أ **-كفايات التخطيط للدرس :**التخطيط كما تعرفه" الفتلاوي" "هو تصور المعلم المسبق للموقف والإجرءات التدريسية التي يضطلع بها والمتعلمين لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة " **(الفتلاوي 2003 ، ص 40)** أما كفاية التخطيط للتدريس فيعرفها بقدرة المعلم على الإعداد المسبق والمنظم للموقف التعليمي بدقة وعناية، محدداً الخطوات والمراحل المطلوبة، وما يقتضيه من موازنة بين اختيار الوسائل والأنشطة المناسبة وبين الأهداف المرسومة. ويؤكد الكثير من الباحثين أهمية كفاية التخطيط وضرورتها في نجاح المعلم في مهنته، حيث أنه يجعل المعلم أوضح فهماً لأهداف التربية، و يساعد المعلم على فهم أهداف التربية، ويقلل من العشوائية في التدريس.

ويُلخص" عدس "أهمية التخطيط للدرس في النقاط الآتية:

-يوفر التخطيط للمعلم الأمن والطمأنينة النفسية،ويزُيل عنه مصادر التوتر، حيث يوقفه على خطوات التدريس، فيكون واثقاً من الخطوة التي هو فيها، والخطوة التي هو مقبل عليها.

-يوفر للمعلم خبرة تعليمية، حيث يساعده في أن يبدأ بالأهم، ويبين له متى ينتقل إلى الخطوة التالية ويتطلب التخطيط**(عدس ، 2000، ص110).**

ويتطلب التخطيط من المعلم القيام بالإجراءات الآتية:

– صياغة أهداف التدريس :وتمثل هذه الكفاية المحور الأساسي للنشاطات التعليمية التعلمية ويُقصد بها ما يختطه المعلم لدرسه من أهداف مستوعباً وسائل تحقيقها.

-تحديد طرائق التدريس.

-تحديد استراتيجيات التدريس.

5. -تحديد الوسائل التعليمية. **(عبد الرحمان عبد السلام جامل،2001،ص ص 15،16).**

ويقصد بكفاية التخطيط للدرس مجموعة الإجراءات السلوكية المحددة للدور الذي يجب أن يقوم به المعلم أثناء إعداده للدرس، وتتحدد في العناصر الآتية:

-التقسيم المتوازن للموضوعات على الزمن المعطى.

-مراعاة وضع العطل الرسمية والمناسبات الوطنية في الخطة.

-وضع جدول زمني دقيق بالحصص والأسابيع لتنفيذ الخطة المطلوبة.

-توزيع الموضوعات المقررة على الجدول الزمني.

ويجب أن يتضمن المخطط اليومي(المذكرة)العناصر الآتية:

-صياغة الهدف العام للحصة.

-صياغة الأهداف الإجرائية للحصة بدقة.

-تحديد مجالات الأهداف(المعرفية، والوجدانية، والحس -حركية).

-توزيع الموضوعات المقررة على الجدول الزمني.

ويجب أن يتضمن المخطط اليومي(المذكرة) العناصر الآتية:

-صياغة الهدف العام للحصة.

-صياغة الأهداف الإجرائية للحصة بدقة.

-تحديد مجالات الأهداف(المعرفية، والوجدانية، والحس -حركية).

-تحديد الوسائل التعليمية المناسبة لموضوع الدرس والموقف التعليمي.

-تحديد أسلوب التدريس المناسب.

-التخطيط لتقويم الدرس (إعداد الأسئلة والواجبات).

-تحديد دور كل من المعلم والتلميذ في الخطة اليومية. **(عدس ، 2000، ص110).**

ب -كفايات تنفيذ الدرس ويُقصد بها سلوك المعلم التدريسي داخل الفصل الدراسي، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف لدى التلاميذ، وتعد كفايات التنفيذ المحك العملي لقدرة المعلم على نجاحه في المهنة **(الأزرق ، 2000، ص27)**

وتتطلب كفايات تنفيذ الدرس تمكن المعلم وقدرته على أداء المهمات التدريسية الآتية:

-تهيئة الدرس بطريقة تثير اهتمام التلميذ

-تنويع طرائق التدريس (إلقاء، حوار ديداكتيكي).

-استخدام الوسائل التعليمية بطريقة صحيحة وفي الوقت المناسب.

-تنويع الأمثلة لتأكيد الفهم وم ا رعاة الفروق الفردية للتلاميذ.

-التركيز على فكرة واحدة في الوقت الواحد.

-التأكد من فهم التلاميذ قبل التقدم للنقطة التالية.

-الحرص على اكتشاف التلاميذ للمعلومات بأنفسهم بدل إعطائها لهم جاهزة.

-إنهاء الحصة في الوقت المحدد لها وتحقيق أهداف التعلم.

-تسجيل الملاحظات الهامة على المذكرة خلال التنفيذ.

ج -كفايات تقويم الدرس :مجموع الإجراءات التي يقوم بها المعلم قبل بداية عملية التدريس وأثناءها وبعد انتهائها، وتستهدف الحصول على بيانات كمية أو كيفية حول نتائج التعلم بغية معرفة مدى التغير الذي ط أ ر على سلوك التلاميذ، وذلك باستخدام مجموعة أدوات (أسئلة شفوية وكتابية، أو ملاحظة أداء سلوكي محدد).

وتتضمن كفايات التقويم قدرة المعلم على أداء المهمات الآتية:

-مطابقة الأسئلة مع الأهداف.

-تنويع الأسئلة المطروحة ما بين الشفوي والتحريري والأدائي.

-التأكد من أن جميع التلاميذ يحصلون على فرص متساوية للإجابة وعدم التركيز على مجموعة معينة.

-صياغة الأسئلة بشكل واضح، بصفة مباشرة وبصورة دقيقة.

-القيام بمناقشة أهم عناصر الدرس.

-المرونة في تغيير السؤال وتبسيطه.

2- كفايات الاتصال والتفاعل الصفي :تؤكد معظم الدراسات التربوية في مجال التعليمية أن نجاح الأستاذ في تحقيق أهداف عملتي التعليم والتعلم يعتمد بدرجة كبيرة على طبيعة الاتصال بين المعلم وتلاميذه، وبين التلاميذ فيما بينهم.

ولتحقيق الاتصال بين المعلم والتلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم لابد من توفر البيئة المناسبة والمشجعة على التفاعل،..ويُطلق على جميع الأنشطة المتبعة من قبل ، المعلم والتلاميذ لاستمرار الاتصال بالتفاعل الصفي**(الخطايبة وآخرون2004 ص149).**

ويعرف التفاعل الصفي بأنه" أنماط الكلام أو الحديث المتبادل بين المعلم والتلاميذ داخل حجرة الدراسة، وتعكس هذه الأنماط طبيعة الاتصال بين المعلم وتلاميذه، وأثره في المناخ الاجتماعي والانفعالي داخل حجرة الدراسة، وذلك على افتراض أن هذا المناخ يؤثر على النتائج النهائية للنظام التعليمي، وعلى اتجاهات المعلم نحو تلاميذه، واتجاهات التلاميذ نحو معلمهم " **(إبراهيم وحسب الله 2002 ، ص38).**

ويوجز قطامي (1992)أهمية التفاعل الصفي في العناصر الآتية:

-يساعد المعلم على تطوير طريقته في التدريس، عن طريق إمداده بمعلومات حول كل من سلوكه التدريسي داخل الفصل، ومعايير السلوك المرغوب فيه.

-يزيد من حيوية التلاميذ في الموقف التعليمي، إذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية والانسحابية إلى حالة البحث والمناقشة وتبادل وجهات النظر حول القضايا الصفية المطروحة.

ويرى بعض الباحثين أن التفاعل الصفي يساعد على اكتساب التلاميذ اتجاهات إيجابية نحو المعلم ونحو المادة الدراسية، وينمي لدى التلاميذ مهارات الاستماع والتعبير والمناقشة، بما يوفره المعلم لتلاميذه من أمن وعدالة وديمقراطية **(إبراهيم وحسب الله 2002 ، ص41).**

وتبرز أهمية الاتصال والتفاعل الصفي كأحد مجالات التدريس التي ينبغي على المعلم أداؤها بمستوى مرتفع من الإتقان، باعتبار أن هدف عملية التدريس هو محاولة نقل المتعلم من وضعة إلى وضعية أخرى، غير أن هذا النقل اللامادي (المعرفي، أو الانفعالي، أو السلوكي) لن يكون مجدياً ما لم يتم في إطار تواصلي، أي أن درجة التأثير والتغيير في سلوك المتعلم تتأثر بطبيعة الاتصال وبدرجة التفاعل بين المعلم والمتعلم، ومنه فقد اعتبرت عملية الاتصال والتفاعل

الصفي معيارًا لكفاية المعلم التدريسية، وأحد المؤشرات القوية على نجاح المعلم في عمله. وتشتمل الدراسة الحالية على مجموعة من الكفايات المرتبطة بمجال الاتصال والتفاعل الصفي والتي تعتبر من المؤشرات الأساسية لكفاية المعلم التدريسية.

وقد حددها البعض في قدرة المعلم على إنجاز الآتي بمستوى محدد من الإتقان:

-مخاطبة التلاميذ بأسمائهم أثناء عملية التعليم والتعلم الصفي.

-التعبير عن الاحترام للتلاميذ بالقول والعمل.

-تشجيع التلاميذ للتعبير عن أفكارهم بحرية.

-التعبير عن المشاعر الإيجابية نحو التلاميذ وأعمالهم الصفية.

-استخدام أساليب التعزيز المعنوية والمادية.

-التحلي بروح الفكاهة و توظيفها بالشكل المناسب.

-إلقاء التحية على التلاميذ مصحوبة بابتسامة.

-الحضور مبكر للحصة والتحدث عفوياً مع التلاميذ.

-الإصغاء بشكل جيد لما يقوله التلاميذ، حين طرحهم أسئلة أو حين الإجابة عنها.

-تشجيع التلاميذ على الاستمرار في الحديث ببعض الإيماءات.

-مراعاة استخدام الصوت بانفعالات متنوعة.

-التحرك داخل القسم بشكل يستقطب أنظار التلاميذ.

-الاهتمام بمشاكل التلاميذ الشخصية والعمل على حلها.

-الاتصاف بالعدالة في علاقاته مع جميع التلاميذ.

-القدرة على ضبط النفس-عدم الانفعال -إذا تعمد بعض التلاميذ استفزازه.

-استعمال التعبيرات والألفاظ الودية أثناء تفاعله مع التلاميذ.

3. خصائص المقاربة بالكفايات:

المقاربة بالكفايات مجموعة الممارسات التي تؤخذ كنقطة انطلاق لها وكمحرك للنشاط التربوي حاجات المتعلم ورغباته من أجل بلوغ الهدف، ويرتبط هذا المفهوم في مجال التعليمية بمفاهيم أخرى كالتعليم الوظيفي والكتاب الوظيفي واللغة الوظيفية...**(عزيزي عبد السلام، دس، ص149).**

أي إن المقاربة بالكفايات تكون قد نقلت المتعلم من دائرة التعليم إلى دائرة التعلم الموجه الذي يكون فيه الاعتماد على الذات وعلى العقل بالدرجة الأولى، فيكتسب المهارات والقدرات لمواجهة الحياة العملية، وتجعل من المعلم موجها ومقوما لهذه الذات المتعلمة .إن هذه المقاربة تتجه أساسا نحو تنمية كفايات التلاميذ وتأهيلهم لمواجهة الحياة العملية وإعطاء الأولوية لبناء المناهج باعتبارها نقطة الانطلاق بدل الاهتمام بتدريس المعرفة وحدها .فكان من أهم خصائص هذه المقاربة" :

1.الكفاية إجرائية :بما أن الكفاية تأخذ معناها من العمل والفعل فإنها تسعى دائما إلى غاية وهدف ما، ولهذا فهي متصلة اتصالا وثيقا بالنشاط مما يجعل مهمة المعلم تحفيز المتعلمين للقيام بأنشطة يدركون فائدتها، فالتعلم ليس تخزين المعارف بل القدرة على إعطاء معنى للمعرفة وتفعيلها في الميدان.

2.الكفاية مكتسبة متعلمة حيث يصبح الإنسان كفياً عندما يدمجويولِّف بينالمتعلَّمات سواء كانت نظرية أو تجريبية، وتشومسكي عندما بين أن الإنسان يولد مزودا بقدرات لغوية فطرية لم يقل أن الكفاية مجرد فطرة غير قابلة للتهذيب.

3.الكفاية مبنية فهي تتكون من عناصر هي المعارف والمهارات والممارسات وغيرها ، لكنها تتحقق بالقدرة على توليف وإعادة بناء هذه العناصر .فالكفاية تمنح المتعلم مفاتيح لأقفال غير معروفة وبذلك فهي تحد من ظاهرة الفشل المدرسي.لأنها تؤهل الفرد وتعده لمواجهة أي مشكلة طارئة تعترض سبيله.

4.من خصائصها التجنيد والتعبئة :أشار لوبوترف إلى أنه لا يكفي أن نمتلك المعارف والقدرات والمهارات لكي نكون أكفياء لكن نكون كذلك عندما نحسن توظيفها في ظروف محددة.

5.التحويل :كل كفاية هي موارد قابلة للتحويل في وضعيات مشابهة.

6.الانتقاء :ليس كل ما يتعلمه المرء يوظفه في جميع المواقف، فالكفاية إلى جانب خاصية التحويل لا بد من انتقاء العناصر الملائمة للمقام وبالتالي حسن التعامل مع الموقف الذي يجد الإنسان نفسه فيه فجأة وهكذا يتمكن المرء من التكيف مع المواقف ".فالمتعلم يختار الحلول المناسبة للوضعيات ويدرك أن لكل مقام مقال. **(العربي اسليماني ،دس،ص33).**

من الخصائص السابقة نستخلص أن مركز ومحور الكفاية هو المثلث الديداكتيكي : المتعلم، المعلم، والمادة التعليمة (المعرفة)على أن تمنح الحرية للمتعلم في إبداء رأيه والتعبير عنه لأن ذلك يشجعه ويغرس في نفسه روح المبادرة والإبداع وانجاز المشاريع لأنه يمتلك القدرة والكفاية.

6. مبادئ المقاربة بالكفايات:

تقوم المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ أهمها:

1.4 الإجمالية (La globalité):

بمعنى تحليل عناصر الكفاءة انطلاقا من وضعية شاملة(وضعية معقدة،نظرة عامة،مقاربة شاملة) ويسمح هذا المبدا بالتحقق من قدرة التلميذ على تجميع مكونات الكفاءة التي تتمثل في السياق والمعرفة والمعرفة السلوكية والمعرفة الفعلية والدلالة.

2.4 البنائية (La construction):

اي تفعيل المكتسبات القبلية وبناء مكتسبات جديدة وتنظيم المعارف،ويعود اصل هذا المبدا الى المدرسة البنائية،ويتعلق الامر بالعودة الى معلومات المتعلم السابقة وربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة. **(محمد الطاهر وعلي،2006،ص ص10،12)**:

3.4 التناوب (L'alternace):

اي الانتقال من الكفاءة الى مكوناتها(الاجزاء) ثم العودة اليها.

4.4 التطبيق (L'application):

بمعنى التعلم بالتصرف،بغرض ممارسة الكفاءة والتحكم فيها،لان الكفاءة تعرف على انها القدرة على التصرف والمهم في هذا ان يكون المتعلم نشطا في تعلمه.

5.4 التكرار(L'itération):

اي وضع المتعلم عدة مرات امام نفس المهام الادماجية التي تكون في علاقة مع الكفاءة وامام نفس المحتويات،ويسمح هذا المبدأ بالتدرج في التعلم قصد التعمق فيه على مستوى الكفاءات والمحتويات.

6.4 الادماج(L'intégration):

بمعنى ربط العناصر المدروسة الى بعضها البعض،لان انماء الكفاءة يكون بتوظيف مكوناتها بشكل ادماجي ويعتبر هذا المبدا اساسيا في المقاربة بالكفاءات ذلك لانه يسمح بتطبيق الكفاءة عندها تقترن باخرى.

7.4 التمييز (La distinction):

اي الوقوف على مكونات الكفاءة من سياق،ومعرفة،ومعرفة سلوكية ومعرفة فعلية،ودلالة ويتيح هذا المبدا التمييز بين مكونات الكفاءة والمحتويات وذلك قصد الامتلاك الحقيقي للكفاءة.

8.4 الملائمة(La pertinence):

اي ابتكار وضعيات ذات معنى ومحفزة للمتعلم،ومن واقع المتعلم المعيش،الامر الذي يسمح له بادراك المغزى من تعلمه.

9.7 الترابط(La cohérence):

يتعلق الامر هنا بالعلاقة التي تربط بين انشطة التعليم وانشطة التعلم،مما يسمح لكل من المعلم والتلميذ بالربط بين انشطة التعليم وانشطة التقويم التي ترمي كلها الى انماء الكفاءات واكتسابها. **(محمد الطاهر وعلي،2006،ص ص10،12)**.

10.4التحويل (Le transfert):

اي الانتقال من مهمة اصلية الى مهمة مستهدفة باستعمال معارف وقدرات مكتسبة في وضعية مغايرة،وينص هذا المبدا على وجوب تطبيق المكتسبات في وضعيات مغايرة لتلك التي تم فيها التعلم.

7.ملمح المعلم الكفء في اطار بيداغوجيا الادماج (الكفايات):

1.الجانب البيداغوجي(كفاءات ذات طابع بيداغوجي):

أ. الوضوح من حيث الجدية والفعالية في التخطيط للتعلمات:

- يختار انشطة تعلمية فعالة وفق ما تنص عليه المناهج و يكيفها ومستوى المتعلمين.
- يعلن عن الاهداف وسيرورة الانشطة المقترحة.
- ينظم سيرورة النشاط بطريقة بيداغوجية مرنة بحيث يقحم المتعلمين في مختلف المراحل.
- يتوقع الاخطاء والصعوبات مسبقا ويعد لها الحلول الممكنة.

ب. مراقبة سيرورة الانشطة:

- يحدد التقنيات ويوفر الوسائل والادوات المناسبة حسب الاولوية لسير الانشطة .
- يوزع الزمن المخصص على الانشطة التعلمية المقررة لكل حصة.
- يضبط سيرورة الانشطة وفق محتوى التعلم.

ت. الاثارة والتنوع في النشاط:

- الانطلاق في بناء التعلمات من خلال وضعيات مشكلة.
- ينوع في الانشطة التعلمية والوسائل الموظفة واساليب التحفيز لدفع الرتابة والملل.
- يوجه المتعلمين الى توظيف السندات والكتب المدرسية توظيفا يساعد على بناء المعارف.

ث. احترام سيرورة التعلم:

- اعطاء الاولوية في ترجمة الاهداف الى واقع ملموس.
- يمنح فرصا للمتعلم ليترجم مكتسباته القبلية في تعلمات جديدة.
- يستغل الاخطاء بطريقة محكمة وفعالة لتعديل مسعى التعلم.

2.الجانب الاتصالي:(كفاءة ذات طابع تواصلي): (محمد صالح الحثروبي،2012، ص104).

أ. الوضوح من حيث معالجة المعلومات:

- يقدم المعلومات بطريقة بيداغوجية مقنعة وبتدرج حسب الاهمية.
- يعرف المصطلحات والمفاهيم بلغة بسيطة تتناسب ومستوى المتعلمين.

ب. مراقبة جدية الحوار:

- يعبر بلغة صحيحة تتناسب و مستوى المتعلمين.
- يتاكد من الفهم الجيد للشروح.
- يضمن التوافق المستمر في الاتصال مع المتعلمين.

ج.الاثارة والحيوية:

- يعبر بطريقة حيوية ونشطة.
- ينوع في وسائل الاتصال وانواع التواصل ويستغل في ذلك التكنلوجيا الحديثة.
- يستغل بجدية التواصل غير اللفظي+ (الحركات والاشارات والايقاعات الجسمية).

د. احترام قيم الحوار:

- يستقبل كل اسئلة المتعلمين بتفهم وصدر رحب.
- يعرض خدماته عليهم(المساعدة والمساندة)
- يحفز المتعلمين على المشاركة الفردية والجماعية في سير الانشطة التعليمية)

(محمد صالح الحثروبي،2012، ص104).

وهناك من يرى أن المعلم في إطار المقاربة بالكفاءات مطالب بالتخلي في كثير من الأحيان عن الطريقة الاستنتاجية في التدريس فعليه أن يكون منظما للوضعيات، منشطا للتلاميذ، حاثا إياهم على الملاحظة والتشاور والتعاون، ومسهلا لهم عملية البحث والتقصي في المصادر المختلفة للمعرفة (كتب، مجلات، جرائد، قواميس، موسوعات، أقراص مضغوطة، أنترنت الخ) وبقدر ما يكون بحاجة إلى الوسائل التعليمية ستكون حاجته أكثر إلى إبتكار وضعيات التعلم التي يواجه فيها المتعلم مشكلات وينجز مشاريع

– يصبح مدربا، كما يحدث في ميدان رياضي أو في ورشة فنية .يدعم التعلم، ينظم وضعيات معقدة، يخترع مشاكل وتحديات، يقترح ألغازا ومشاريع.

– دوره شديد الأهمية، لكنه لا يحتكر الكلمة ولا يحتل صدارة المسرح.

– ينبغي أن تتطور كفاءته المهنية باعتماد التكوين الذاتي حول:

- بناء الهندسة التعليمية (تصور وخلق وضعيات الوساطة).

- الملاحظة التكوينية والتعديل الدقيق للأنشطة التعليمية.

- إشراك المعلم والأستاذ في إستراتيجية التغيير من البيداغوجيا المركزة على المعارف إلى البيداغوجيا المركزة على التكوين بواسطة المقاربة بالكفاءات، يعتبر أكثر من ضرورة. **(احمد ابراهيم احمد،2003،ص63)**.

8.منهجية تدريس اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات:

تحتل اللغة العربية مكانة هامة في منظومتنا التربوية فهي في أن واحد أداة أساسية للتواصل ووسيلة لاكتساب التعلمات في مختلف الميادين والعلوم.لذلك ينبغي تمكين المتعلم من اكتسابها وفق منهجية وظيفية تساعده على استثمار مكتسباته اللغوية في وضعيات مرتبطة بحياته داخل المدرسة وخارجها.وتشكل المقاربة بالكفايات في هذا الإطار مدخلا أساسيا لهذه المنهجية نظرا لما تتيحه من استراتيجيات ووسائل تعطي معنى للتعلمات،وتجعل المتعلم عنصرا فاعلا في تنمية كفاياته،كما تتيح للمدرس ممارسة جيدة في تنشيط الدرس وتفعيل عناصره وفق منهجية ذات طابع إدماجي وظيفي.

اولا: الاهداف العامة لمنهاج اللغة العربية:

يهدف تعليم/تعلم اللغة العربية،من خلال التكامل الوظيفي والمتدرج بين مختلف مكوناتها،إلى تحقيق هدفين عامين:

1.بناء شخصية المتعلم من خلال:

- ✓توظيف اللغة العربية في تنمية جوانب شخصيته الفكرية والمهارية والوجدانية.
- ✓تمثله من خلال اللغة العربية للقيم الروحية والأخلاقية.
- ✓امتلاكه للتفكير العلمي والمنظم.
- ✓قدرته من خلال استعماله للغة على النقد البناء....

2.تنمية كفايته اللغوية والتواصلية من خلال:

- ✓ربط اللغة العربية بحياته وانشغلاته.
- ✓اعتماد اللغة الفصحى لغة التواصل وتعلم.
- ✓اكتشاف المتعلم لنظام لغته العربية في بناها الوظيفي واساليبها الجمالية.
- ✓استخدام تقنيات التعبير المختلفة.... **(عبد الرحمان التومي،2008،ص78).**

ثانيا: منهجية تدريس اللغة العربية:

ان المقاربة بالكفايات لا تنظر الى مكونات اللغة العربية نظرة تجزيئية،بل تنظر اليها على انها وحدة متكاملة، متكاملة، مما يستلزم تدريسها وفق تصور منهجي يحافظ على انسجامها وتفاعلها،ويسمح بالنتقال من مكون الى اخر دون احداث قطيعة بين مختلف التعلمات، و من ثم يمثل النص المقرر في القراءة بما يتوفر عليه من معطيات معرفية ولغوية واسلوبية وتقنية،المحور الرئيس الذي تدور حوله كل أنشطة اللغة العربية من قراءة ودرس لغوي وتعبير شفهي وكتابي .

❖ **الخطوات المنهجية المقترحة لتدريس القواعد اللغوية:**

إن تبني المقاربة بالكفايات في تدريس مكونات اللغة العربية يفرض التعامل مع القواعد اللغوية(النحوية والصرفية والإملائية) ليس باعتبارها غاية مقصودة لذاتها بل وسيلة أساسية لتلبية حاجات المتعلمين اللغوية وتسهيل عملية تفاعلهم الاجتماعي.وبناء عليه يتوقع من المتعلم،بعد تعرفه على القواعد التي تحكم عناصر اللغة وضبطها في سياق لغوي مناسب اي بعد اكتسابه الكفاية اللغوية،ان يكون قادرا على ربطها باستعمالها الوظيفي من خلال استثمارها في دراسة النصوص القرائية وادماجها في وضعيات تواصلية كتابية وشفهية.

وفي هذا الاطار تشكل دروس القراءة والتعبير بشقيه الشفهي والكتابي انشطة ادماجية هامة للقواعد اللغوية المختلفة ومؤشرا واضحا على مدى قدرة المتعلم على تحويل هذه القواعد بتوظيفها في وضعيات جديدة.

ويمكن إجمالا تدريس القواعد اللغوية عبر اربع محطات منهجية متكاملة:

- اكتشاف وفهم القواعد موضوع الدراسة.
- التدريب على استعمالها من خلال انشطة تطبيقية مباشرة.
- التدريب على ادماجها في وضعيات تواصلية.
- تقويم مدى قدرة المتعلم على الادماج.**(عبد الرحمان التومي،2008،ص78)**.

خلاصة

مما سبق يمكن القول ان المقاربة بالكفاءات تعد بديلا لمنهجية المضامين والمحتويات والأهداف، ومبدأ منظم للتعليم والتعلم لأنها تنظر للمعلم كنموذج يقوم بتنشيط وتوجيه وتدريب نحو المتعلم على التقييم والنقد لما يقراه أو يسمعه أو سجله ويوجهه نحو ثقافة التفكير والإبداع لا ثقافة الحشو والتخزين والإيداع.

تمهيد:

تعتمد العملية التدريسية الناجحة، داخل الفصل الدراسي على تفعيل الحوار التربوي الهادف والبناء، وتنشيطها بصياغة أسئلة ووضعيات متدرجة من البساطة نحو الصعوبة، بغية التثبت من مدى تحقق الكفايات المسطرة، وتنفيذ الأهداف المرسومة من قبل المدرس والمنهاج المدرسي. وترتبط عملية التواصل، داخل الفصل الدراسي بين مرسل وهو المدرس، ومتلق وهو التلميذ المتعلم؛ فيقوم المدرس بتقديم المادة الدراسية وفق أهداف وكفايات محددة بدقة، وهذه الأهداف والكفايات قد تكون عامة أو نوعية أو خاصة أو إجرائية .ويقسم المدرس المادة الدراسية التي تعتبر في النموذج التواصلي عبارة عن رسالة تربوية إلى مراحل ووحدات دراسية وأنشطة تربوية، مع احترام وحدة التمهيد، و وحدة العرض، ووحدة الخاتمة، ويكون تقطيع المادة في انسجام كلي مع التقويم القبلي، والتقويم التكويني، والتقويم التشخيصي.

1)مفهوم الكفايات التواصلية:

أ. التواصل:

التواصل لغة:

يرى ابن منظور، في كتابه(**لسان العرب**)، أن الاتصال من فعل وصل وصلا ووصولا واتصالا " :وصل: وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران .ابن سيده: الوصل خلاف الفصل. يتبين لنا، من هذه المادة اللغوية، أن التواصل من الفعل المثال المعتل(وصل)، ويدل على الوصل والاقتران والاقتراب والانتساب والاجتماع والتضام والوصول والبلوغ والانتهاء .ويعد الفراق والانقطاع والابتعاد والبين والهجران من أضداد التواصل.(**ابن منظور،2003،ص92).**

أما كلمة(**Communication**)في اللغة الأجنبية، فتعني إقامة علاقة، وتراسل، وترابط وإرسال، وتبادل، وإخبار، وإعلام .أي :هناك تشابه في الدلالة والمعنى بين مفهوم التواصل العربي والتواصل الغربي.

التواصل اصطلاحا:

يدل التواصل، في الاصطلاح، على عملية نقل الأفكار والتجارب، وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات .وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا. وقد ينبني على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف .ويفترض التواصل أيضا - باعتباره نقلا وإعلاما -مرسلا، ورسالة، ومتقبلا، وشفرة، يتفق على تسنينها وتشفيرها كل من المتكلم والمستقبل

(المستمع)، وسياقا مرجعيا، ومقصدية الرسالة. ويعرف **شارل كولي**(Charles cooly) التواصل قائلا ":التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور إنه يتضمن كل رموز الذهن، مع وسائل تبليغها عبر المجال، وتعزيزها في الزمان .ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون، وكل ما يشمله آخر ما تم في الاكتشافات في المكان والزمان(**Charles Cooley, 1969, p : 42).**

وهكذا، يتبين لنا، عبر هذا التعريف، أن التواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية، ومحقق تطورها. لذا، فالتواصل له وظيفتان من خلال هذا التعريف:

وظيفة معرفية :تتمثل في نقل الرموز الذهنية، وتبليغها في الزمان والمكان، بوسائل لغوية وغير لغوية.

وظيفة تأثيرية وجدانية :تقوم على تمتين العلاقات الإنسانية، وتفعيلها على مستوى اللفظي وغير اللفظي.(**طلعت منصور،1890،ص1).**

ب. الكفايات التواصلية:

يعد مفهوم الكفاية التواصلية من اهم المفاهيم التي طورها (ديل هيمزDell Hymes) الذي يرى انه لتحقيق كفاية الاتصال لا يجب فقط معرفة اللغة او النسق اللغوي بل لابد من معرفة كيفية استعمال هذه اللغة في السياق الاجتماعي ...وتعني الكفاءة التواصلية عنده "معرفة الفرد وتمكنه من القواعد اللغوية والقواعد الاجتماعية والثقافية التي تجعل هذا الفرد قادرا على استعمال اللغة وتوظيفها في مواقف تواصلية حقيقية" **(حبيبي،1993،ص64).**

و يرى ديل هيمز ان كفاية تشومسكي غير كافية لتطوير عملية الضبط الوظيفي للغة.ويتضمن هذا الضبط القدرة على تكييف المنتوجات اللغوية مع الرهانت التواصلية وخصائص السياق.**(العربي اسليماني،دس،ص19).**

أي ان الكفاية التواصلية بهذا المفهوم تقترب الى حد كبير من مفهوم البلاغة عند العرب (معرفة الوصل من الفصل ومطابقة الكلام لمقتضى الحال) وبالتالي يصبح لكل مقام مقال،فاذا كان الهدف من تدريس اللغات تطوير الكفاية التواصلية.

فان"هيمز يقترح التمييز بين الكفايات السردية والحوارية والبلاغية والإنتاجية وكفايات التلقي..." **(محمد الراجي،2007 ،ص19).**

إن الكفاية التواصلية تتكون من قواعد نحوية اجتماعية لغوية، هذه القواعد تمكن الفرد من امتلاك ناصية اللغة والتحكم في زمامها وبالتالي التكيف حسب المقام، وعليه تصبح الكفاية اللغوية من أهم عناصر الكفاية التواصلية تتحدد في كونها نظاما من القواعد اللغوية النحوية والصوتية ، فتكون الكفاية التواصلية أكثر عمومية من الكفاية اللغوية لأنها تتكون من مجموع القدرات التي يمتلكها الفرد والتي تمكنه من النجاح في علاقاته التواصلية مع الآخرين.

ويوافق "هيمز"" تشومسكي" في أن الكفاية تدرك على مستوى خصائص الفرد.

(محمد مكسي،2003،ص20).

فالكفاية التواصلية إذاً تقوم على معرفة السنن (الاستعمال)ومعرفة استعمال هذه السنن (الاستعمال الفعلي) أي أنه لكي نتواصل لا تكفي معرفة اللغة ولكن علينا أن نعرف كيف نستعمل هذا النظام اللغوي وفق السياق الاجتماعي.

2)مكونات الكفاية التواصلية:

من الثبات ان تعليم الفرد«الكفاية التواصلية»يتم منذ المراحل الاولى من حياته،ويحدث ذلك بطريقة غير مباشرة في اغلب الاحيان اذ يبدأ الانسان في سن مبكرة بادراك العلاقة بين الخطاب على تعدد انواعه من جهة وتعدد الوضعيات التي يجري فيها ذلك الخطاب من جهة لأخرى.وبمرور عوامل متعددة منها التعليم والدراسة والتجربة الاجتماعية على تزويد الفرد بمعارف متعددة تحكم له الوقوف على ابعاد العلاقة بين انواع الخطاب وأوضاعه السياقية،حتى يتمكن في نهاية الامر من تكوين نظرة شاملة عن الاستعمال اللغوي المناسب لمختلف الوضعيات التواصلية في مجتمعه،ولهذا يمكن القول ان اول مكونات الكفاية التواصلية لدى الفرد والجماعة هي التجربة الحياتية التي تزيدها،وترفدها مكونات متعددة اخرى تكون بمجموعها كفايته اللغوية ايجابيا او سلبا.

(هادي نهر،احمد الخطيب،2009،ص153).

ومن ابرز هذه الروافد او المكونات نذكر الأتي:

اولا:الكفاية الثقافية الاجتماعية:

وهذه تمكن صاحبها من تقييم الوضعية التي يتم فيها التواصل تقييما صحيحا كي يستطيع ان يلائم بينها وبين خطابه،ولعل اهم شيء في هذه الكفاية هو معرفة المتكلم نفسه،اي بمركزه الاجتماعي،ومعرفته بمركز الطرف المقابل الذي يخاطبه كي يخاطبه بما يليق بمقامه. **(هادي نهر،احمد الخطيب،2009،ص154)**

فمدار الامر كما يقول(الجاحظ) ان« لكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ ولكل نوع من المعاني ضرب من الاسماء فالسخيف للسخيف،والخفيف للخفيف،والجزل للجزل،والإفصاح في موضع الافصاح ولهذا يجب (افهام كل قوم بمقدار طاقتهم،والحمل عليهم على اقدار منازلهم) فالوحشي من كلام يفهمه الوحشي،كما يفهمه السوقي وكأنه السوقي،وكلام الناس طبقات كما ان الناس انفسهم في طبقات،وعليه لايجوز ان يكلم الخطيب سيد الامة بكلام الامة ولا الملوك بكلام السوقة».

ان معرفة شخصية المتكلم او السامع،وتكوينهما الثقافي وانتمائهما الاجتماعي او المهني تؤثر في صميم السلوك اللغوي(تؤكد حتمية العلاقة بين الموقف المعين او الموضوع واللغة المستعملة من اجل الوصول الى الغرض الحقيقي الذي يقام على اساسه التواصل، وما يرافق هذا التواصل من ملابسات الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها مما يشيع الكلام بالكثير من المعاني والدلالات التي خلعها على اللغة تلك الملابسات والظروف) وفي هذا الصدد يقرر الجاحظ ضرورة ان يعرف المتكلم اقدار المعاني،ويوازن بينها وبين اقدار المستمعين،وبين اقدار الحالات،فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما،ولكل حالة من ذلك مقاما،حتى يقسم اقدار الكلام على اقدار المعاني...**(هادي نهر،احمد الخطيب،2009،ص155).**

ثانيا:الوعي بالمستويات اللغوية المتعددة:

ان ثمة اطار اجتماعي تواصلي تستعمل ضمنه اللغة فتتاثر بمعطياته،وتتكيف وعناصره بنوعيها:البشري في موقف لغوي ما،والموضوعي يعمل على تحديد نوع الكلمات المستعملة والعنصر الهدف الذي تحدث من اجله العملية التواصلية،ولهذا كان من الضروري الالتفات الى بيان اثر النشاط السياسي او الاجتماعي او الثقافي او الديني او الاقتصادي او غير ذلك من مظاهر الحياة الانسانية على الاسلوب اللغوي المستعمل في كل نشاط من تلك الانشطة،ويقتضي ذلك ملاحظة الكلمات والتعابير التي يستعملها المتكلم وفق الموضوع الذي يكتب او يتحدث فيه،وتعدى ذلك الى ملاحظة ما للمتلقي من دور في تحديد طبيعة النمط اللغوي المستعمل وخصائصه الدلالية، والأسلوبية،بما ينسجم وطبيعة الموضوع، ونوع المتلقين، والمقام الذي تجري فيه العملية التواصلية، يتحتم على(المرسل) او على(مبدع الخطاب) او (منتجه)التمكن من اللغة التي يستعملها،نظامها الصوتي،والصرفي والتركيبي، والدلالي لكي يتمكن من اجراء تواصله وفق

الموضوع الذي يريد وعلى نوع مستقبلي رسالته او خطابه. **(هادي نهر،احمد الخطيب،2009، ص155)**

ان عناية المرسل في مواقف معينة بالغة انما تؤكد ضرورة الوعي بان لكل موقف لغة،فأنت في(المواقف الرسمية) تجد لزاما عليك الحرص على ان تكون دقيقا في استعمال المفردة والعبارة،ملتزما بقواعد النحو،ويبدو الامر اكثر خطورة ودقة في استعمالنا اللغة في الابداع الادبي بأنواعه،في حين تغيب تلك الدقة،ويتراوح الحرص على اللغة السليمة الصحيحة الجارية على نظامها المعهود بين متكلميها المثاليين في المواقف العادية.

ثالثا:الوعي بالوظيفة التعبيرية للغة:

من جملة الوظائف اللغوية هي الوظيفة التعبيرية ويقصد بها«التزويد بمعلومات عن (المرسل) من حيث مشاعره الخاصة وعواطفه،وميله،وخبراته السابقة...وغيرها».**(هادي نهر،احمد الخطيب،2009،ص154)**

وترى صوفي موران sophie moirand ان الكفاية التواصلية تتكون من:"

1.المكون اللساني composante linguistique:وهو معرفة القواعد التركيبية والدلالية ومعرفة كيفية استعمالها (تداولية اللغة) وهو ما يعرف بسنن التواصل عند وندوسن winddowsan.

2.المكون الخطابي une composante discursive: هو معرفة اشكال الخطابات وتنظيمها وتشكيلها وفق الوضعيات التواصلية التي تنتج فيها وتؤول.

3.المكون المرجعي une composante référentielle: معرفة مختلف مجالات التجربة الانسانية وموجودات العالم والعلاقات القائمة بينها.

4.المكون السوسيو ثقافي une composante socioculturelle:معرفة وامتلاك القواعد الاجتماعية ومعايير التفاعل بين الافراد والمؤسسات ومعرفة التاريخ الثقافي والحضاري والعلاقات بين المواضيع الاجتماعية ومعرفة كيفية استعمالها."**(sophie moirand .1982 p20).**

3)خصائص الكفايات التواصلية:

يرى ساندرا سافجنون الى ان الكفاية التواصلية مفهوم له سمات او خصائص معينة تتمثل فيما يلي :

1.ان الكفاية التواصلية مفهوم متحرك dynmic وليس ساكنا static انه يعتمد على مدى قدرة الفرد على تبادل المعنى مع فرد اخر او اكثر . انها اذن علاقة شخصية بين طرفين interpersonal اكثر من ان تكون اتصلا ذاتيا intrapersonal اي حوارا بين الفرد ونفسه.

2.ان الكفاية التواصلية تنطبق على كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة ، وكذلك نظم الرموز المختلفة.

3.ان الكفاية التواصلية محددة بالسياق :ان الاتصال يأخذ مكانه او يمكن ان يحدث في مواقف لا حد لها ،انها تتطلب القدرة على اختيار المناسب للغة والأسلوب في ضوء مواقف الاتصال والأطراف المشتركة .

4.ان الكفاية التواصلية نسبية وليست مطلقة، ومن هنا يمكن التحدث عن درجات للكفاية التواصلية وليس درجة واحدة .(**هادي نهر،احمد الخطيب،2009،ص154).**

4)مظاهر الكفاية التواصلية لدى المدرس:

يهدف التواصل داخل الفصل الدراسي الى فهم آليات نقل الخبرات والتعلمات والقيم والأنشطة الحركية من المدرس إلى المتعلم، والعمل على إدراكها وتفسيرها، وضبط طرائق التفاعل والتبادل والحوار.

و منه يمكن تقسيم الكفاية التواصلية الى مظهرين هما:

1.التواصل اللفظي:

هو التواصل الذي تستخدم فيه اللغة الشفهية والأصوات المعبرة عن الأفكار والمعارف التي يراد نقلها إلى المستقبل.**(تاعوينات علي،2009،ص28).**

❖ **اللغة وسيلة لتواصل:**

تعرف اللغة بأنها نظام من الرموز يتسم بالتحكم والانتظام والتمسك بالقواعد، مع وجود قواعد لتجميع هذه الرموز الهدف من اللغة هو تواصل الأفكار والمشاعر بين الأفراد.

وقد يكون التواصل في المدرسة التقليدية تواصلا خطيا أحاديا الجانب، يتجه من المدرس نحو المتلقي، على أساس أن المدرس يملك المعلومات الجاهزة، وأن التلميذ صفحة بيضاء، يجب

أن تنقش ذاكرته بالمعلومات التي يزود بها المدرس التلميذ .وهنا، يكون التلميذ مستمعا سلبيا لايحق له الحوار والنقا والنقد والتفاعل مع المدرس، بل عليه أن يحفظ ويجتر المعلومات المخزنة في الذاكرة. **(جميل حمداوي،2015،ص48).**

وفي المقابل، يمكن الحديث عن التواصل الفعال الذي يكون إما تواصلا عموديا، وإما تواصلا أفقيا، وإما تواصلا دائريا، وإما تواصلا شبه دائري. ويتخلى المدرس، في هذا التواصل الفعال، عن سلطة التلقين والتعليم واحتكار الكلام ليأخذ صفة المرشد والموجه، إذ يعتمد التلاميذ على أنفسهم في إعداد الدروس في إطار التعلم الذاتي، من أجل إيجاد الحلول الناجعة للإجابة عن كل الوضعيات السياقية التي يواجهونها في الواقع أو في سوق الشغل.

"ومن جهة أخرى، لن يكون التواصل اللفظي فعالا وناجحا، على مستوى الكلام والكتابة، إلا باعتماد أسلوب واضح ومتين ومتسق، واستعمال أسلوب حي مشوق ومثير، يستفز المتعلم بشكل مثير، ويحركه ذهنيا ووجدانيا وحركيا، من أجل الإجابة عن الأسئلة المطروحة داخل الفصل الدراسي .علاوة على احترام البناء المنطقي في التواصل، بتقسيم المادة الدراسية بشكل متسلسل ومترابط زمنيا وسببيا، مع اختيار القناة المناسبة لتوصيل المعارف والقيم، وتنمية الأفكار عن طريق احترام مجموعة من المتواليات والخطوات المتعاقبة والمتسلسلة، في شكل وحدات وأنشطة متراكبة متسقة ومنسجمة".

"وينبغي أن يتفادى التواصل اللفظي كل الصعوبات والعوائق الباتولوجية(المرضية)التي تحول دون تحقيق تواصل فعال، قد تؤثر سلبا في عملية التراسل بين المدرس والتلميذ .ونذكر من هذه الصعوبات :الضجيج، والتشويش، والتمركز على الذات، وعدم الانفتاح على الغير ناهيك عن مجموعة من الأخطاء التي يرتكبها المدرس، مثل :اللحن، والتلعثم، وارتكاب الأخطاء النحوية والصرفية، والمساهمة في خلق ضعف الثقة في النفس لدى المتمدرسين؛ بسبب تسلطنه المتعجرف، واستبداده داخل الفصل، ومنعه للحوار والمناقشات النقدية البناءة .

ومن الذين اهتموا كثيرا بالتواصل التربوي اللفظي نستحضر كلا من :بازل برنشتاين، ولابوف، وبيير بورديو، وباسرون، وصوفي مواران، وأوليفيي روبول، وكوكولا، وباير ...وعلى العموم، يستدعي التواصل التربوي اللفظي " قيام علاقة ثنائية أو جماعية .والتعلم الناجح هو المبني على التفاعل والتبادل .ولذلك، لايمكن أن نتصور عملية تعليمية -تعلمية ناجحة ليس فيها تواصل وتفاعل." **(جميل حمداوي،2015،ص48).**

2.التواصل غير اللفظي:

لقد حظي السلوك اللفظي باهتمام الباحثين في المجال التربوي والديداكتيكي، وأهملوا السلوكيات غير اللفظية .وآن الأوان لإعادة النظر في السلوكات غير اللفظية في علوم التربية لفهم التواصل في إطار العملية الديداكتيكية من جميع جوانبها، ولاسيما الجانب السيكواجتماعي. أي : الآثار المعرفية والوجدانية التي تحدثهما السلوكيات غير اللفظية لدى التلاميذ. **(جميل حمداوي،2015،ص57).**

لذا على المؤطرين والمفتشين والأساتذة أن يعيروا انتباههم للحركات الوظيفية والسلوكيات غير اللفظية؛ نظرا لأهميتها التربوية والتكميلية والتوضيحية للسلوكيات اللفظية .لأن الحركات المعبرة لم تعد قاصرة على تعويض اللغة الطبيعية فقط، بل هي تكمل مهمتها وتوضحها عن طريق التشخيص والتجسيد .وقد تستقل بنفسها في كثير من الأحيان، ولكن من الأفضل ينبغي أن ينظر إلى هذه السلوكيات غير اللفظية بمنظار بنيوي كلي أي :على أساس أنه نسق متفاعل مع جميع السلوكيات الأخرى.

وعليه، يستخدم كثير من المدرسين سلوكيات غير لفظية بطريقة قصدية أو غير قصدية، دون إعارة أي اعتبار لها، على الرغم من أهميتها ووظيفتها الكبرى في أداء الخطاب التعليمي. **(جميل حمداوي،2015،ص57)/**

ويلاحظ أن المدرس يوظف في قسمه أنواعا من الحركات، وكل حركة لها دلالتها، ولها تأثيرها في عملية التواصل، وكذلك التأثير في المتلقي معرفيا ووجدانيا وحركيا .ومن بين هذه الحركات نستحضر :الحركات التعبيرية، والحركات الإشارية، والحركات العلائقية المتمثلة في حركات التقويم، وحركات التلويح باليدين، واستخدام خطاب العيون في التأديب أو التعبير أو التشخيص .علاوة على الحركات التي تخص تنظيم القسم، دون أن نغفل الحركات التي تتعلق بتنقلات المدرس داخل الفصل الدراسي، وكذلك الحركات الجانبية الزائدة وغير الوظيفية، كالنظر إلى ثيابه، ولمس لحيته، واللعب بشواربه. **(جميل حمداوي،2015،ص57).**

ويبدو أن المدرس الناجح هو الذي يلقي درسه مستعينا بالسلوكيات اللفظية وغير اللفظية بشكل متكامل، دون فصلها عن بعضها البعض .ويشترط أن تكون هذه السلوكيات وظيفية جدا ليكون لها تأثير فعال وإيجابي في المتعلمين، إن على المستوى المعرفي (الإنتاجية والمردودية)، وإن على المستوى الوجداني (تمثل السلوكايت الإيجابية :كالسلوك الهادئ، والإحساس بالرضا

والارتياح أو بالفرح والسرور)وعلى هذا الأساس، لابد أن يكون للسلوكيات غير اللفظية دور معتبر جدا في المجال التربوي، وخاصة داخل الفصل الدراسي.**(جميل حمداوي،2015،ص58).**

إن عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد عملية هامة وحيوية في جميع مجالات الحياة ، سواء اللفظية أو غير اللفظية ، وقد أظهرت الدراسات في مجال الاتصال الانساني أهمية الاتصال غير اللفظي سواء كانت لوحدها أو متكاملة ومتزامنة مع الاتصال اللفظي ، ومن المعلوم أن الانسان لايستطيع إخفاء انفعالاته ومشاعره لأنها تظهر على أجزاء جسمه ، لذلك فإن الجهل في الاتصال غير اللفظي يعتبر من عوائق الاتصال الجيد ، وقد أثبتت الدراسات أن الاتصال غير اللفظي يمثل ٦٥ % من عملية الاتصال.

❖ مظاهر الكفاية التواصلية لمعلم اللغة:

ينطوي البعد المعرفي على جوانب ضمنية من الكفاءة التواصلية بينما يرتبط البعد المهاري بالجوانب الظاهرة منه والتي تنبع من البعد المعرفي .

ومما يجدر تأكيده هنا ان البعد المهاري لا يتكون فقط من اللغة بل ايضاً من الجوانب الغير لفظية مثل لغة الجسد والاستماع والمظهر والمسافة وغيرها، هناك العديد من الاتجاهات التي يمكن اتخاذها لتعزيز مظاهر الكفاءة التواصلية عند معلم اللغة ، لذلك فإن السؤال هو كيف لهذه الكفاءة أن تجعل الطلبة مشاركين في التواصل الصفي سنناقش هذا هنا بإيجاز حيث أن للمعلم الحرية في خلق جوه الصفي الذي يريد يجب عليه بالتالي تجربة عدة استراتيجيات في التواصل لتطوير اسلوبه التواصلي الفريد ، فعلى سبيل المثال لنأخذ الخطابة بكونها واحدة من افضل الحالات التي تعرض كفاءة المعلم التواصلية حيث تعبيرات المعلم ربما تولد فوائد وتشجع الطلبة لفهم المعلومات وبالتالي قد يبدوا ان الخطاب الفعال لمعلم اللغة يمكن له ان يطور اداء الطلبة بشكل عام في الحصة الصفية ، المعلم الذي يعد متواصلاً كفؤ يستخدم الخطاب الذي لا يسبب قلقاً أو خوفاً عند الطلبة بل يتعدى ذلك ليكون ملهماً لهم بالتالي الخطاب الفعال يمكن اختياره لتطوير مناخ الثقة والدعم لدى الطلبة .

بالنسبة لتعليم اللغة التواصلية فان العلاقات الشخصية بين الطالب والمعلم يجب ان تعطى اهتماماً كافياً ، وهذا يرجع في المقام الأول إلى بناء الثقة و المشاركة مع الطلبة حيث أن الثقة الاكبر والعلاقات الشخصية الاقوى مع المعلم تحفز الطالب للتحدث بثقة اكبر امام صفه وبهذه الطريقة تكسر حواجز اللغة عنده.

بينما يفترض أن البعد السيكولوجي والاجتماعي بين المعلم والطلبة يتناقص وبالتالي فان هذا يحفز التعاون التواصلي بدلاً من الاعتماد فقط على الثقة، مثالاً على ذلك فان حفظ اسماء الطلبة بأقصى سرعة ممكنة ونداءهم كأفراد يمكن ان يضيف تطورا الى العلاقة الشخصية بينهم. بالإضافة الى ذلك ، فان بدء الدرس بحوار حول قضية تخص الطلبة شخصيا او مجتمعياً تقلقهم وتهمهم تساهم في علاقة اكثر طبيعية وشخصية بين الطالب والمعلم ، حتى وان كان الهدف الأساسي في الدرس هو تعليم اللغة لغرض معين فان اهمية المواضيع المحددة يجب الا تطغى على الموضوع العام . ويمكن القول انه بالحد من المواضيع العامة في الحصة الصفية يمكن ان تؤدي خسارة حافز التعلم الشخصي عند الطلبة وكذلك اهتماهم بالدرس يضعف .**(اسماء حمزة بدران،2014،دص).**

إضافة الى ذلك فإن معلم اللغة يمكن ان يخدم الحوار باعتباره وسيله لتعزيز الميل الشخصي نحو التواصل في الحصة الصفية ، حيث ان مفهوم الحوار في التعليم ليس جديداً في مجال التعليم وهناك اشارات انه يرجع الى العادات في التعليم على الرغم من ذلك ن فان اسلوب الحوار وخبرته في النهضة كان قد فسرها بواسطة النظريين المعاصرين مثلmartin buber and pnlo (friere) حيث يقترح martin buber ان مفهوم التواصل يحب ان يستخدم لتغير طبيعة الحوار، ويفترض ان الحوار يعتمد على (أنا وأنت) علاقة متناظرة بكلمات أخرى ، فإن الحوار يساعد المستمع لفهم الاخر وبالتالي، فإن هذا يفترض أن معلم اللغة يجب ان يوظف النماذج المختلفة من الحوار (المحادثة ، النقاش، التناظر) لحفز الديناميكية الاجتماعية ، وفي حالات مثل هذه يتصرف معلم اللغة كمرشد وموجه للاتجاهات في الحصة الصفية مما يعني ان المعلم والطالب يشتركان في الحوار بواسطة استراتيجيات خفية للمقابلات ومن ثم تقاد التبادلات الحوارية باستعمال اسئلة توجيهية.

وعلى الرغم من ان اسلوب الحوار يحتاج الى طرق مختصة خفية للاقتراب من اسلوب المواضيع التي يتم طرحها في الحصة الصفية ولهذا السبب ، يحب على المدرس ألا يفرض قيمه معتقداته على الطلبة بالنقد الجاد والتعميمات الشخصية فإذا كان معلم اللغة يحمل تقنيات مختلفة

للتواصل فان استخدام الحوار يمكن ان يخدم الجو التعليمي الخاص الممتلئ بالاكتشافات اللغوية غير المتوقعة وبشكل عام ، فان معلم اللغة يجب ان يعطي اهتماماً اكبر ليكون بارعاً في الاستراتيجيات التواصلية . والتي سوف تفتح الباب امام امكانيات اكبر لتدريب معلم اللغة.**(اسماء حمزة بدران،2014،دص).**

5) شروط الكفاية التواصلية:

نقصد بشروط الكفاية التواصلية مجموعة العوامل التي تسهم في تحقيق اهداف ووظائف الاتصال بفاعلية،وكما خطط لها القائم بالعملية الاتصالية وحددها، الى درجة ان يفهم المتلقي الرسالة الاتصالية ويستوعب مضمونها ومعناها كما قصدها المرسل، وتحدث فيه التأثير المطلوب وتغير من سلوكياته واتجاهاته ومواقفه بما يتماشى مع مقاصد هذه الرسالة. وفي غياب هذه الشروط تتأثر العملية التواصلية سلبا في اي مستوى من مستوياتها وفي ضوء تحليل عملية التواصل يمكن الوقوف على شروط كفاية التواصل كالتالي:

1. كفايات المرسل:

- "القدرة على وضع اهداف النشاط الاتصالي العامة والمرحلية بصورة واضحة ودقيقة وواقعية،بما يتلاءم مع متطلبات العمل التربوي في الحقل المقصود،وفي الوقت المناسب.
- القدرة على تخطيط الخطاب المطلوب ايصاله الى المتلقي بالصورة التي تيسر على المتلقي فهمه وتمثله.
- المعرفة الدقيقة بفحوى الخطاب،وما يتضمنه من معارف وحقائق ومشاعر ومواقف ومهارات،بما يزرع الثقة في نفوس المتلقين،اذ ان ثقة المتلقي بمصدر الاتصال تعد اساسية في تحديد مدى تأثره واقتناعه بما يوجهه اليه القائم بالاتصال من رسائل.
- توفر مهارات استعمال الادوات اللغوية والرموز والإشارات التي تستخدم في صياغة الرسائل المختلفة،بما يتلاءم مع الاهداف والجمهور المخاطب،وكذلك الوسيلة المستخدمة.
- توفر مهارات استعمال الادوات اللغوية والرموز والإشارات التي تستخدم في صياغة الرسائل المختلفة،بما يتلاءم مع الاهداف والجمهور المخاطب،وكذلك الوسيلة المستخدمة.
- التمكن من استخدام وسائل التشويق المناسبة في صياغة الخطاب بما يضمن انتباه المتلقي واستمرار اهتمامه بالرسائل التي يتعرض لها حتى نهاية التعرض للرسالة.

- القدرة على اختيار الوسيلة الاتصالية الاكثر فعالية في ايصال الرسالة على افضل وجه مما هو متوفر من الوسائل،والتي تتلاءم مع قدرات المرسل والمتلقي معا،ومع الامكانات الاقتصادية المتاحة **(حارث عبود،نرجس حمدي،2009،ص83،82)**.
- إتقان استخدام الوسيلة المستخدمة في مخاطبة جمهور المتلقين،وبخاصة تلك التي تتطلب مهارات فنية وتقنية عالية،كالإذاعة والتلفزيون والسينما والحاسوب وغيرها.
- الدراية الجيدة بمتغيرات المحيط الذي تجري فيه عملية الاتصال، والمقدرة على التعامل مع هذه المتغيرات بمرونة تكفي لتعديل الرسالة كلما اقتضى الموقف ذلك.
- الإحاطة بمواصفات المتلقي وقدراته ومهاراته ورغباته،والقدرة على التعامل مع هذه المتغيرات بمرونة تكفي لتعديل الرسالة كلما اقتضى الموقف ذلك.
- الإحاطة بمواصفات المتلقي وقدراته ومهاراته ورغباته،والقدرة على الاستجابة للفروق الفردية التي تطبع جمهور المتلقين خلال جميع مراحل الاتصال بهم.
- المعرفة بكيفية إشراك الجمهور في عملية التلقي الايجابي،وتوفر المهارات اللازمة لذلك،وبخاصة فيما يتعلق بالطلبة،بحيث يستطيع توظيف إمكانات طلبته في المشاركة في صنع الوسائل التعليمية،وهي وسائل اتصالية في النهاية،كجزء من اهداف التعلم.

قابلية استيعاب رغبات الجمهور المتلقي ومراعاة اهتماماتهم واحترامها،حتى في حال اختلافها مع رغباته وقناعته.والقدرة على منح فرص متتالية للمتلقي،للتعبير عن دواخله بقدر مقبول من الحرية والمرونة. (**حارث عبود،نرجس حمدي،2009،ص84).**

- القدرة على قياس ردود افعال الجمهور وفهم التغذية الراجعة التي ترد الى المرسل بأشكال مختلفة،والاستعداد لأخذ بها في تطوير العملية الاتصالية بمختلف مراحلها.
- الرغبة في التتبع والاستعداد للتطوير الدائم بما يتماشى مع تطور التكنولوجي الاتصالية،وظروف الواقع الذي تجرى فيه عملية الاتصال."

2.على مستوى المتلقي:

- "الرغبة في المشاركة الفاعلة في العملية الاتصالية،وتفر الدافعية لتلقي رسائل المرسل في اطار الظرف المتاح،وبالوسائل المتاحة.
- التمكن من اللغة التي يستخدمها المرسل في رسائله بما فيها من اشارات ورموز لفظية وصورية وغيرها،بما يحقق لديه الفهم الكامل لمحتواها.

- القدرة على استخدام الوسائل التي يخاطبه من خلالها المرسل،كالبرمجيات او الصحافة او البريد الالكتروني..الخ،اذا ان عدم اتقان مهارات استخدام الوسيلة المستخدمة في عملية الاتصال يتسبب في ضياع فرصة التلقي الصحيح،مما يعد نوعا من انواع التشويش للاتصال.
- القدرة على التفاعل الايجابي بينه وبين المرسل بما يحقق التشارك بينهما،وتوفر الدافعية الكافية لتزويد المرسل بالتغذية الراجعة،وتبادل الافكار والمشاعر دون عوائق ترجع الى الاستفراد بالرأي،او التلقي السلبي،والتسليم بكل ما يرد اليه من المرسل،دون رغبة في مناقشة او الدخول في حوار يثري الطرفين.
- توفر المهارات اللازمة للتغلب على بعض معوقات الاتصال في البيئة الاتصالية،والتي يمكن التغلب عليها من خلال تعديل الية الاتصال،واشعار المرسل انيا او لاحقا،بما يستجد من المتغيرات،بغية التعاون معه على حلها.
- توفر الرغبة والمهارات اللازمة للمشاركة في عملية انتاج الوسائل التعليمية،بالنسبة للطلبة،كجزء من عملية التعلم." **(حارث عبود،نرجس حمدي،2009،ص85،86)**

3.على مستوى الوسيلة:

- "سهولة استخدامها من قبل اطراف العملية الاتصالية،بمعنى انها لا تتطلب مهارات من قبل المستخدمين اكثر مما هو متوفر لديهم اصلا.
- توفرها في البيئة التي تستخدم فيها،بحيث يمكن قدر الامكان تصنيعها ونشر استعماله بدون كلفة عالية،وبخاصة اذا كانت من الوسائل التي تتطلب استخداما واسعا كالوسائل التعليمية.
- توفرها على عناصر الاثارة والتشويق للمتلقين بما يجعل الوسيلة قادرة على تشكيل موقف اتصالي تفاعلي".
- قدرتها على نقل الرسائل التي يحملها اياها المرسل،اذ ان كثيرا من الرسائل يصعب ايصالها إلا بوسائل محددة دون غيرها بسبب خصائصها.
- قدرتها على الاستجابة لاحتياجات المستخدمين،ذلك ان الوسيلة التي لا تستجيب لاشتراطات او رغبات المتلقين،كالوقت المناسب او الكيفية المناسبة،تفقد كثيرا من تأثيرها فيهم .
- مرونتها وقدرتها على مراعاة الفروق الفردية بين المتلقين،وهو امر تزداد اهميته كلما توسعت دائرة المتلقين.

- قدرتها على مخاطبة اكثر من حاسة،اذ كلما استطاعة الوسيلة مخاطبة اكثر من حاسة كان تأثيرها اكبر،ويشترط في هذا الصدد ان تكون الرسائل الموجهة الى الحواس المختلفة متكاملة غير متقاطعة اذ ان تقاطعها يؤدي الى تشتيت الانتباه،ومن ثم ضياع التعلم.
- قدرة المستخدمين من الناحية الاقتصادية على اقتنائها،فقد دلت الدراسات على ان انخفاض اثمان الوسائل الاتصالية هي العامل الاساس في شيوعها.
- قدرتها على توفير فرص للمتلقي للتعبير عن ردود افعاله ورغباته،اي ان توفر فرصة لممارسة المتلقي لما يدعى بحق الاتصال" (**حارث عبود،نرجس حمدي،2009،ص86).**

6) العوامل المؤثرة في التواصل:

جميع الأفراد يتعلمون ويتم ذلك التعلم بطرق مختلفة .وكل فرد له طريقته الخاصة في التعرف على المعلومات واقتباسها وحفظها في الذاكرة .بعضهم يتعلم من خلال السماع والآخر يتعلم أكثر من خلال النظر أي القراءة ورؤية الصور المتعلقة بالموضوع .يعتمد تكيف الأفراد لبعضهم البعض الآخر، فالطالب يتكيف للأستاذ الذي يشبهه بطريقة التعلم التي يتبعها وهكذا. يدخل ضمن عملية التواصل عدد من العوامل الأخرى التي قد توضح الرسالة أو تجعلها غامضة، ومنها الإطار المرجعي، والسياق، والمستوى التعليمي، والنمط الثقافي الذي يكون عليه كل المرسل والمستقبل، والأداة المستعملة في نقل الرسالة، والدوافع مع الحوافز...

1**الإطار المرجعي :**يتمثل في ما ذكر أعلاه كله بالإضافة إلى اللحظة التي أجريت فيها عملية التواصل والوضعية السيكولوجية التي يكون عليها المستقبل أثناء تلقيه للرسالة.

2**الشخصية :**غالبا ما تؤثر الوضعية العاطفية لشخصية المرسل في التواصل، فعندما يبني رسالته فإنه يقوم بذلك بذهنية إيجابية بالنسبة إليه، أي أنه يجد في فعل ذلك ، لكنه قد لا يهتم كثيرا بوضعية المستقبل العاطفية وبنوع شخصيته .وللعلم فإن الأهمية الانفعالية الممنوحة للرسالة من قبل كل من المرسل والمستقبل ليست– في أغلب الحيان – بنفس المستوى، وهذا ما يفسر التباينات الحادثة بين المتخاطبين في سيرورة التواصل.

3المكانة :إذا ما اختلفت المكانة أو الرتبة – في الجماعة أو في الأسرة أو في المؤسسة – فإن هذا الاختلاف يؤدي إلى تضمين الرسالة دلالة تختلف درجتها بين المرسل والمستقبل، ومن هنا لا يتحقق الهداف من عملية التواصل بالشكل المراد بلوغه.

4الخبرة : الخبرة هي الأخرى عامل أساسي لإدراك فحوى الرسالة إدراكا كليا أو جزئيا، فقد يكون المرسل ناقص الخبرة في التعبير عن مضمون رسالته تعبيرا واضحا ودقيقا، وقد يكون المستقبل هو الذي تنقصه الخبرة، وهنا نجده لا يتمكن من فهم وإدراك كل الجوانب التي تتضمنها الرسالة، وهنا لا يتحقق الهدف حسب المستوى المنتظر.

5الثقافة : الثقافة هي التي تبني الإطار الفكري الجماعي للفرد، ومن خلالها تتكون ميوله واتجاهاته ونمط التفكير الذي يختص به، فوجود مرسل من ثقافة ومستقبل من ثقافة مغايرة فإن ذلك مدعاة لتكون ترجمة وفك شفرة الرسالة وبالتالي إدراكها مختلفة عما وضعه المرسل، اختلافا جوهريا أو جزئيا أو حتى شكليا .هناك عوامل أخرى يضيق المكان لذكرها كلها.**(تعوينات علي،2009،ص34).**

خلاصة:

وخلاصة القول، يتبين لنا، مما سبق قوله انه للقيام بعملية التواصل يجب على المدرس أو الأستاذ أن يتسم بمجموعة من المظاهر ويحقق جملة من الشروط والخصائص لنجاح العملية التدريسية وليحقق كفاية تواصلية و تفعيل الحوار التربوي الهادف والبناء، وتنشيط الدرس بصياغة أسئلة ووضعيات متدرجة من البساطة نحو الصعوبة ، بغية التثبت من

مدى تحقق الكفايات المسطرة ،وتنفيذ الاهداف المرسومة من قبل المدرس والمنهاج المدرس

الجانب الميداني

الجانب المنهجي للدراسة

تمهيد

1. منهج الدراسة.

2. الدراسة الاستطلاعية

3. الدراسة الاساسية:

1.3 حدود الدراسة.

2.3 عينة الدراسة.

3.3اداة الدراسة.

4.3الخصائص السيكومترية للاداة.

5.3 الاسلوب الاحصائي المستخدم.

تمهيد:

إن لإجراءات الدراسة الميدانية دورا هاما في مساعدة الباحث على تحديد الخطوات التي تلي الجانب النظري للدراسة كما تساعده للوصول إلى جملة من النتائج التي بدورها تمكن من اختبار الفرضيات التي اعتمدها وذلك عن طريق عرض الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة.

منهج الدراسة:

بما ان الدراسة الحالية تهدف الى معرفة مستوى ممارسة اساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية للكفايات التواصلية في ضوء المقاربة بالكفايات فان المنهج الوصفي هو المنهج المناسب وذلك باعتباره :" اسلوب من اساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة او موضوع محدد من خلال فترة زمنية او فترات زمنية معلومة وذلك من اجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة"**(عبيدات ذوقان،1982،ص172).**

1.الدراسة الاستطلاعية:

إن أهمية الدراسة الاستطلاعية في أي بحث، تتمثل في تمكين الباحث من الاطلاع بعمق على جوانب وتفاصيل موضوعه،مما يسهل عليه فهمه لهذا الموضوع.

وتهدف الطالبة من الدراسة الاستطلاعية إلى ما يلي:

– تحديد المكان الذي تجرى فيه الدراسة.

– حساب الشروط السيكومترية لأداة الدراسة.

أجريت الدراسة الاستطلاعية في المقاطعة الإدارية أولاد جلال تم اختيار هذه المقاطعة لعدة عوامل منها:

– وقوعها بمنطقة جغرافية يمكن التردد عليها عدة مرات بسهولة.

– وجود مدراء وأساتذة يمكن التعاون معهم.

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من أستاذ واحد، تم القيام بتطبيق شبكة ملاحظة عليه،وذلك من اجل قياس ثباتها ومدى ملاءمتها لعينة الدراسة.

- **نتائج الدراسة الاستطلاعية:**

منذ حصول الباحثة على ترخيص من طرف مديرية التربية لولاية بسكرة وكذا من قبل رئيس قسم المكلف بالتدرج بقسم العلوم الاجتماعية بعد ذلك قامت الباحثة بتبليغ مديري ثانويات التابعة لمقاطعة أولاد جلال وذلك عن طريق منحهم نسخة من الترخيص والهدف من هذه العملية تسهيل عمل الباحثة اثناء زيارتها للاساتذة .

بدأت الباحثة في تطبيق اداة القياس المتمثلة في شبكة الملاحظة في هذه المرحلة بهدف حساب ثبات الاداة والذي تحقق في ما بعد.

2.الدراسة الأساسية:

1.2 حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في:

✓ **المجال البشري:** تمثل المجال البشري لدراسة من جميع اساتذة اللغة العربية بالتعليم الثانوي والذين يدرسون قي المقاطعة الإدارية اولاد جلال والبالغ عددهم 18 استاذا واستاذة.

وفي مايلي تفصيل لافراد مجتمع الدراسة حسب توزيعهم على ثناويات المقاطعة للسنة الدراسية2016/2015:

الجدول رقم(01) يمثل توزيع افراد عينة الدراسة على ثانويات المقاطعة.

	سماتي بن العابد	**رويني لخضر بن صالح**	**الدهان محمد بن يحي**	**المجموع**
عدد اساتذة اللغة العربية	**9**	**5**	**4**	**18**

يتضح من الجدول رقم(01) ان عدد الاساتذة يتوزع بصورة متباينة على المؤسسات الثلاث وبلغ اقصى عدد تسع اساتذة بمؤسسة واحدة.

✓ **المجال الزمني:**

انطلقت هذه الدراسة الميدانية يوم 7 فيفري 2016 الى غاية 3افريل 2016.

✓ **المجال المكاني:**

تمت هذه الدراسة في ثلاث ثانويات بالمقاطعة الادارية اولاد جلال.

2.2 عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة (18) أستاذا وأستاذة تم اختيارهم بطريق عشوائية قامت الباحثة بتطبيق دراسة مسحية على جميع أفراد مجتمع الدراسة وذلك لقلة عدد افراد مجتمع الدراسة ولتطبيق على كل مفردة من مفردات مجتمع الدراسة اداة الدراسة المعدة لذلك.

3.2 اداة الدراسة:

اعتمدت الطالبة على شبكة الملاحظة كاداة لقياس موضوع الدراسة حيث تعد من بين ادوات البحث العلمي المستخدمة في البحوث الوصفية،و"تعتبر الملاحظة من اهم الادوات المستخدمة في الدراسات الوصفية،وتكمن اهمية تلك الاداة في جمع البيانات المتعلقة بكثير من الانماط السلوك التي لا يمكن دراستها الا بواسطة تلك الاداة،كما ان الملاحظة المباشرة يمكن استخدامها في البحث الوصفي"**(عبد الهادي،2006،ص55).**

4.2 الخصائص السيكومترية للاداة:

- **صدق الاداة:**

لقد تم عرض شبكة الملاحظة في صورتها الاولية على مجموعة محكمين(11محكما)، الملحق رقم(02) وهم اساتذة من جامعة بسكرة،وقد وضعة هذه الشبكة بين ايديهم من اجل بيان مدى وضوح فقراتها ودقة صياغتها اللغوية،اظافة الى ابداء ارائهم حول ملاءمتها ومدى قياسها لما وضعة لقياسه.

وبعد جمع الشبكات المحكمة قامة الباحثة بتعديل الفقرات حسب اراء المحكمين،وذلك باعادة الصياغة،او الحذف او استبدال و تم اخراج الشبكة في صورتها النهائية،الملحق رقم (04)

وتم حساب صدق الاداة بتطيق معادلة لوشي والتي تنص على مايلي:

حساب صدق الأداة= مجموع الذين قالوا تقيس – مجموع الذين قالوا لا تقيس / عدد المحكمين.

وبعد تطبيق معادلة لوشي ،تحقق صدق الاداة لأغلب بنود الاداة تمثل مابين :

(0,63 -1) ماعدا البند رقم(13) من مجال الكفايات التواصلية اللفظية تم حذفه لحصوله على (0,27) وهو ما يدل عن عدم صدقه.

وقد تم تعديل بعض البنود كما هو موضح في الجدول رقم (02) التالي:

رقم	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
1	يستخدم التهيئة للدرس باسلوب مشوق.	يهيئ للدرس باسلوب مشوق.
2	يستخدم حركات الجسم اثناء الشرح.	توافق حركات الجسم مع الألفاظ أثناء إلقاء الدرس.
3	يستخدم الإيماءات(هز) بالرأس.	يستخدم الإيماءات(هز) بالرأس لتعبير عن الرفض او التاييد.
4	يراعي استخدام الصوت بانفعلات متنوعة	يراعي استخدام الصوت بطبقات متنوعة.

- **ثبات الاداة:**

يعني الثبات مدى الدقة والاستقرار والاتساق في نتائج الاداة والحصول على نفس النتائج تقريبا لو طبقت مرتين فاكثر على نفس الفرد او مجموعة من الافراد**(بشير معمرية،2011، ص250).**

لحساب معامل ثبات الشبكة، تم تطبيقها من قبل ملاحظين، وتم حساب ثبات الملاحظين حسب معادلة كوبرCOOPER حيث نسبة الثبات يجب ان تكون:85% فاكثر لتدل على ارتفاع الثبات **(حلمي الوكيل ومحمد المفتي, 2007, ص288)** نقلاً عن " كوبر " **(Cooper,1973)**:

$$\text{ثبات الملاحظين} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

وبتطبيق المعادلة السابقة يكون معامل الثبات كما يلي:

$$\text{ثبات الملاحظين} = \frac{23}{23 + 02} \times 100 = 92\%$$

يلاحظ أن نسبة الثبات المحسوبة بلغت (92%) وهي نسبة عالية وعليه فان أداة الدراسة ثابتة.

5.2الاسلوب الإحصائي المستخدم:

من اجل الإجابة على تساؤلات الدراسة تم الاعتماد على تحليل للنتائج على النسب المئوية و المتوسط الحسابي (إعطاء قيمة لكل تكرار) كأساليب من الأساليب الإحصائية.

$$\text{المتوسط الحسابي} = \frac{\text{مجموع تكرارات القيم}}{\text{عدد القيم}}$$ **(احمد بن مرسلي ،2003،ص392)**

جدول رقم(03) تقدير المستوى للمتوسط الحسابي:

الفئات		$]10,03 - 7,63]$	
المستوى	**منخفض**	**متوسط**	**مرتفع**

خلاصة الفصل:

بعد استعراض التراث النظري في الفصل السابق تضمن هذا الفصل عرضا للاجراءات المنهجية للدراسة كالدراسة الاستطلاعية واختيار العينة وبناء ادوات القياس الدراسة متمثلة في شبكة الملاحظة وقياس الشروط السيكومترية لها وصولا الى الاساليب الاحصائية المعتمدة في حساب النتائج.

تمهيد:

في هذا الفصل تم التطرق الى تحليل لنتائج الدراسة وذلك عن طريق عرض استجابات افراد عينة الدراسة على مؤشرات شبكة الملاحظة ومن خلال معالجتها بالاساليب الاحصائية، ثم الوصول الى نتائج المتعلقة بمستوى ممارسة الكفايات التواصلية لدى اساتذة اللغة العربية وتفسيرها ومناقشتها وفق الخطوات التالية

1.عرض النتائج:

عرض نتائج المجال الأول:الكفايات التواصلية اللفظية:

- **نص التساؤل الجزئي الأولى على:** ما مستوى الكفايات التواصلية اللفظية لدى أساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية قي ضوء المقاربة بالكفاءات؟

وللإجابة على ذلك تم استخدام النسب المئوية والمتوسط الحسابي وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (04) التالي:

الأساتذة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
الدرجات	141	123	110	121	138	61	122	119	143	118
النسب المئوية	%6,75	%5,91	%5,29	%5,82	%6,64	%9,93	%5,87	%5,72	%6,88	%5,67
المتوسط الحسابي	10.84	9.46	8.46	9.30	10.61	4.63	9.38	9.15	11	9.07
تقدير	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	منخفض	متوسط	متوسط	مرتفع	متوسط

الأساتذة	11	12	13	14	15	16	17	18	∑	النسبة المئوية للبعد الأول
التكرارات	141	120	102	119	103	109	88	100	**2078**	
النسب المئوية	%6,78	%5,77	%4,90	%5,72	%4,95	%5,24	%4,23	%4,81		**%**52.92
المتوسط الحسابي	10.84	9.23	7.84	9.15	7.92	8.34	6.76	7.69		
تقدير	مرتفع	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	منخفض	متوسط		
المتوسط الحسابي الكلي 8.88										

جدول رقم (04) يمثل نتائج استجابات العينة للمجال الأول

يلاحظ من خلال الجدول رقم (04) ان اكبر ممارسة للكفاية التواصلية اللفظية كانت بوزن نسبي يقدر بي (6,88%) بمتوسط حسابي قدر بي(11) للأستاذ رقم (09) من أفراد العينة والتي يقابلها تقدير المستوى بمرتفع في حين تراوح نتائج استجابات افراد العينة في المتوسط الحسابي ما بين (7.69-10.61) والتي يقابلها تقدير متوسط وفي المرتبة الأخيرة الأستاذ رقم (6) بوزن نسبي قدر بي (93, 2) ومتوسط حسابي (4,63) كأقل مستوى ممارسة للكفاية التواصلية اللفظية بنسبة لأفراد عينة الدراسة،أما في ما يخص النسبة المئوية الكلية للمجال فقد قدرة بي (54,02%) و بمتوسط حسابي (8,62) يقابلها مستوى متوسط.

2.عرض نتائج المجال الثاني:الكفايات التواصلية غير اللفظية

- **نص التساؤل الجزئي الثاني على:** ما مستوى الكفايات التواصلية غير اللفظية لدى أساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية قي ضوء المقاربة بالكفاءات؟

وللاجابة على ذلك تم استخدام النسب المئوية والمتوسط الحسابي وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (05) التالي:

الأساتذة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
الدرجات	138	106	74	130	136	108	139	112	104	58
النسب المئوية	%7.46	%5,73	%4	%7,03	%7,35	%5,84	%7,52	%6,06	%5,62	%3,13
المتوسط الحسابي	12.54	9.63	6.72	11.81	12.36	9.81	12.63	10.18	9.45	5 .27
تقدير	مرتفع	متوسط	منخفض	مرتفع	مرتفع	متوسط	مرتفع	مرتفع	متوسط	منخفض

الأساتذة	11	12	13	14	15	16	17	18	Σ	النسبة المئوية للبعد الثاني
التكرار	165	86	79	123	66	72	103	78	**1848**	
النسب المئوية	%8,92	%4,65	%4,27	%6,65	%3,57	%3,89	%5,57	%4,22		**%**47.07
المتوسط الحسابي	12.72	7 .81	7.18	11.18	6	6.54	9.36	7.09		
تقدير	مرتفع	متوسط	منخفض	مرتفع	منخفض	منخفض	متوسط	منخفض		
المتوسط الحسابي الكلي7.89										

جدول رقم (05) يمثل نتائج استجابات العينة للمجال الثاني

يلاحظ من خلال الجدول رقم (05) ان اكبر ممارسة للكفاية التواصلية اللفظية كانت بوزن نسبي يقدر بي (8,92%) بمتوسط حسابي قدر بي(12,72) للأستاذ رقم (11) من أفراد العينة والتي يقابلها تقدير المستوى بمرتفع في حين تراوح نتائج استجابات افراد العينة في المتوسط الحسابي ما بين (7,81-9,63) والتي يقابلها تقدير متوسط وفي المرتبة الأخيرة الأستاذ رقم (10) بوزن نسبي قدر بي (3,13) ومتوسط حسابي (5,27) كأقل مستوى ممارسة للكفاية التواصلية غير اللفظية بنسبة لأفراد عينة الدراسة،أما في ما يخص النسبة المئوية الكلية للمجال فقد قدرة بي (47.07%) و بمتوسط حسابي (7.89) يقابلها مستوى متوسط.

3.عرض نتائج الكفايات التواصلية الكلي:

- **نص التساؤل العام على:** ما مستوى الكفايات التواصلية لدى أساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية قي ضوء المقاربة بالكفاءات؟

الجدول رقم (06) يمثل المتوسط الحسابي الكلي للكفايات التواصلية:

الكفايات	الكفاية التواصلية اللفظية	الكفاية التواصلية غير اللفظية	مجموع التكرارت	المتوسط الحسابي الكلي	تقدير للكفايات
الدرجات	**2078**	**1848**	3926	9.08	متوسط
النسبة المئوية	52.92	47.07			

من خلال الجدول رقم (06) نلاحظ ان تقدير مستوى ممارسة الكفايات التواصلية اللفظية كان بوزن نسبي قدر بي 54,02 % تليها الكفايات التواصلية غير اللفظية بوزن نسبي قدر بي 45,94%.

كما يوضح الجدول المتوسط الحسابي الكلي للكفاية التواصلية و الذي قدر ب (8,64).

1.تفسير و مناقشة نتائج الدراسة:

1.2مناقشة التساؤل الجزئي الأول:

لقد اشارت نتائج الدراسة كما في الجدول رقم (04) من خلال التساؤل المطروح للدراسة الحالية والذي ينص على : ما مستوى الكفايات التواصلية اللفظية لدى اساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات ؟

من خلال عرض نتائج المجال الأول، فقد أظهرت نتائج الدارسة أن مستوى كفايات التواصلية اللفظية لدى اساتذة التعليم الثانوي كان بمستوى متوسط، و هذا قد يعزو إلى اعتمادهم على التواصل التقليدي تواصلا خطيا أحادي الجانب، يتجه من المدرس نحو المتلقي، على أساس أن المدرس يملك المعلومات الجاهزة، وأن التلميذ صفحة بيضاء، يجب أن تنقش ذاكرته بالمعلومات التي يزود بها المدرس التلميذ، وهذا ما يفسر هيمنة دور المعلم داخل حجرة الدرس،وهي وضعية تترجمها نتائج الاساتذة في الاتصال ،اذ كانت نسبتها (54,02 %).كذلك يمكن عزو هذه النتائج الى استعمال العامية على ألسنتهم في شرح الدروس او حتى في أوامرهم وتوجيهاتهم .

وهذا ما يتفق مع دراسة عوين محمد الهادي(2009) و التي أثبتتها نتائجها وهذه النتيجة مقبولة إلى حد ما ،لكن هي مؤشر سلبي يؤكد على تضاؤل دور التلميذ في العملية التعليمية التعلمية واعتباره مجرد متلقي للرسائل، المطلوب وهو أمر يتناقض والتصور الذي تحمله المقاربة الجديدة حول دور التلميذ الذي يطلب منه بناء المعارف لا تلقيها .هذا الأمر يؤكد الحاجة إلى إعطاء مزيد من الاهتمام بمشاركة التلاميذ ، بحيث يكونوا ايجابيين في مواقف الاتصال المختلفة .

وعلى العموم، يستدعي التواصل اللفظي " قيام علاقة ثنائية أو جماعية .والتعلم الناجح هو المبني على التفاعل والتبادل .ولذلك، لا يمكن أن نتصور عملية تعليمية -تعلمية ناجحة ليس فيها تواصل وتفاعل .كما يمكن القول بأن التواصل داخل فصولنا الدراسية، يكون إما نازلا خطيا أحادي الاتجاه، يقوم على نقل المعلومات والمعارف من الأستاذ إلى التلاميذ؛ الشيء الذي يتنافى مع المقاربة بالكفايات؛ وإما تشاركيا يقوم على حوارات أفقية وعمودية بين الأستاذ والتلاميذ.

2.2 مناقشة التساؤل الجزئي الثاني:

لقد اشارت نتائج الدراسة كما في الجدول رقم (05) من خلال التساؤل المطروح و الذي ينص على : ما مستوى الكفايات التواصلية غير اللفظية لدى اساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات ؟

من خلال عرض نتائج المجال أظهرت نتائج الدارسة أن مستوى كفايات التواصلية غير اللفظية لدى اساتذة التعليم الثانوي كان بمستوى متوسط،وبوزن نسبي قدر بي (45,94%) ويمكن تفسير ذلك أن عملية الاتصال غير اللفظي بكل أبعادها تصدر عن ممارسات وخبرات سابقة، ومن الضروري الاهتمام بها لتفعيل عملية الاتصال والتركيز عليها لإنجاح العملية التعليمية وقد يعزو الى ان كثير من الاساتذة يستخدمون سلوكيات غير لفظية بطريقة قصدية او غير قصدية،دون اعارة أي اعتبار لها،على الرغم من اهميتها ووظيفتها الكبرى في اداء الرسالة التعليمية،او قد يعزو الى اكتفاء الاستاذ بتلقين المعارف مشافهتا دون توظيف حركات تعبيرية بسبب عدم إدراكه لاهمية اللغة غير اللفظية لذا يجب على المدرس ان يوظف في قسمه أنواعا من الحركات، وكل حركة لها دلالتها، ولها تأثيرها في عملية التواصل، وكذلك التأثير في المتلقي معرفيا ووجدانيا ومن بين هذه الحركات نستحضر :الحركات التعبيرية، والحركات الإشارية وحركات التلويح باليدين واستخدام الخطاب بالعيون ..وغيرها وهذا ما يتفق مع دراسة احمد بن عبد الله بن صقير العريني (2011).

لذا على المؤطرين والمفتشين والأساتذة أن يعيروا انتباههم للحركات والسلوكيات غير اللفظية؛ نظرا لأهميتها التربوية والتكميلية والتوضيحية للسلوكيات اللفظية .لأن الحركات المعبرة لم تعد قاصرة على تعويض اللغة الطبيعية فقط، بل هي تكمل مهمتها وتوضحها عن طريق التشخيص والتجسيد .وقد تستقل بنفسها في كثير من الأحيان، ولكن من الأفضل أن ينظر إلى هذه السلوكيات غير اللفظية بمنظار بنيوي كلي أي :على أساس أنه نسق متفاعل مع جميع السلوكيات الأخرى. وعليه، يستخدم

كثير من المدرسين سلوكيات غير لفظية بطريقة قصدية أو غير قصدية، دون إعارة أي اعتبار لها، على الرغم من أهميتها ووظيفتها الكبرى في أداء النشاط التعليمي.

3.2 مناقشة التساؤل الرئيسي:

لقد اشارة نتائج الدراسة كما في الجدول رقم (06) من خلال التساؤل المطروح للدراسة الحالية الذي ينص: ما مستوى الكفايات التواصلية لدى اساتذة التعلم الثانوي في مادة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات؟

من خلال عرض النتائج و الإجابة على التساؤلات الفرعية اتضح أن الكفايات التواصلية (اللفظية وغير اللفظية) لدى اساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفايات تتوفر لديهم بمستوى متوسط.وهذا ما يتفق مع دراسة مختار بروال (2015).

ان عدم الوعي بان تدريس اللغة العربية وفق المقاربة بالكفايات هو تدريس غايته تحقيق الجودة في اداء المتعليمين مشافهة وكتابة في مختلف مواقع الحياة واشكال التواصل،اذ ان تدريس بالكفايات منطلقه المعرفة وغايته تفعيل هذه المعرفة في مختلف اشكال التواصل،قد يؤدي الى مستوى غير مناسب في اداء الكفايات بشكل افضل .

ويمكن القول أن المدرس الناجح هو الذي يلقي درسه مستعينا بالسلوكيات اللفظية وغير اللفظية بشكل متكامل، دون فصلها عن بعضها البعض .ويشترط أن تكون هذه السلوكيات وظيفية جدا ليكون لها تأثير فعال وإيجابي في المتعلمين، إن كان على المستوى المعرفي، وإن على المستوى الوجداني.

خلاصة:

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل من عرض النتائج ثم مناقشتها من خلال إجراء العمليات الإحصائية المتمثلة في المتوسط الحسابي والنسبة المئوية، تم التوصل الى الاجابة على تساؤلات الدراسة، لكن تبقى هذه النتائج المتحصل عليها صحيحة في إطار حدود عينة الدراسة والأداة المستخدمة فيها.

خاتمة:

تعد عملية التواصل عملية معقدة،و متضمنة العملية التعليمية، و مشتركة معها في طرفاها ألا و هما الاستاذ و المتعلم ،وأن عملية التعليم مشروط بقيام علاقة تواصلية ثنائية او جماعية ، والتعليم الناجح هو المبني على التفاعل والتبادل.ولذلك لا يمكن ان نتصور عملية تعليمية-تعلمية ناجحة لا تقوم على تواصل وتفاعل بين اطراف العملية التعليمية وهذا ما تسعى اليه المقاربة بالكفايات. ومنه يمكن اعتبار الاستاذ ذو كفاية ليس من يملك معارف عديدة وانما من يستطيع تحقيق تواصل فعال وناجح داخل قسمه.

وبما أن العملية التواصلية تصنف من ضمن العمليات الأكثر بروزا والأكثر سيطرة سواء فيما يخص العلاقة بين المتعلم والأستاذ، أو بين المتعلمين أنفسهم، كان لا بد من الاهتمام بدراسة مختلف المظاهر التواصلية(اللفظية وغير اللفظية) التي تجري داخل الفصل الدراسي لتحديد مستوى ممارستها .

وفي هذه الدراسة تم تسليط الضوء على كفاية الأستاذ التواصلية من تعريف وشروط وخصائص وصولا الى معيقات تلك العملية.ومن خلال نتائج هذه الدراسة تم التوصل الى أن:

– الكفايات التواصلية لدى الاساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية كانت بمستوى متوسط.

– الكفايات التواصلية اللفظية لدى الاساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية كانت بمستوى متوسط.

– الكفايات التواصلية غير اللفظية لدى الاساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية كانت بمستوى متوسط.

المراجع:

1.ابراهيم مجدي عزيز،حسب الله محمد عبد الحليم، **التفاعل الصفي، مفهومه، تحليله، مهاراته**، ط1، عالم الكتب،القاهرة،2002.

2.ابن منظور ،**لسان العرب**،الجزء الخامس عشر،دار صادر ،بيروت،لبنان،2003.

3.الازرق عبد الرحمان صالح،**علم النفس التربوي للمعلمين**، ط1،دار الفكر العربي، طرابلس،2000.

4. بروال،مختار **الكفاءة التواصلية في الادارة المدرسية في ضوء اراء اساتذة التعليم الثانوي مقاربة تحليلية في نظرية الاتصال**،مذكرة منشورة،جامعةام البواقي،الجزائر ،2015.

5.تاعوينات علي،**التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي**،المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم،الجزائر ،2009.

6.التومي عبد الرحمان، **الكفايات، مقاربة نسقية**، ط3، دار الهلال، وجدة، المملكة المغاربية،2005 .

7.التومي عبد الرحمان،**منهجية تدريس وفق المقاربة بالكفاءات**،مطبوعات الهلال، وجدة،2008.

8.جامل عبد الرحمان عبد السلام ،**الكفايات التعليمية في القياس والتقويم واكتسابها بالتعليم الذاتي**،ط2،دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان،2001.

9.حارث عبود،نرجس حمدي،**الاتصال التربوي**،ط1،دار وائل للنشر والتوزيع،الاردن،2009.

10. حبيبي ميلود،**الاتصال التربوي وتدريس الادب**، ط1،المركز الثقافي العربي، بيروت،1993 .

11. حثروبي محمد صالح ،**الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي،وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية**،د ط ،دار الهدى، عين مليلة الجزائر ،2012.

12. حمداوي جميل ،**التواصل اللساني والسميائي والتربوي**،المغرب،ط2015،1.

13. الحيلة محمود محمد،**طرائق التدريس و استراتيجياتها**،ط2 ، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة،2001.

14. خطايبية عبد الله محمد،**تعلم العلوم للجميع**،ط1،دار الميسرة للنشر ،عمان،2004.

15. ذوقان عبيدات واخرون،**البحث العلمي ومفهومه وادواته واساليبه**،دار مجدولاوي، عمان،1982.

16. الراجي محمد ،**بيداغوجيا الكفايات من اجل الجودة في التربية والتعليم**، الرباط،2007 .

17. طلعت منصور، **سيكولوجية الاتصال**، عالم الفكر،الكويت،المجلد1890،11.

18. عبد الهادي،نبيل احمد،**منهجية البحث في العلوم الانسانية**،دار الاهلية لنشر، لبنان،2006.

19. عدس عبد الرحمان وقطامي يوسف،**علم النفس التربوي،النظرية والتطبيق الاساسي**، دار الفكر،عمان،2003.

20. العريني احمد بن عبد الله بن صقر ،**مدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدريس في كلية العلوم بجامعة القصيم**، كلية الادب والتربية،الاكادمية العربية بالدنيمارك،2011.

21. عزيزي عبد السلام،**مفاهيم تربوية بمنظور سيكلوجي**،ط1،الجزائر،دار ريحانة،2003.

22. عليان ربحي مصطفى،**وسائل الاتصال وتكنلوجيا التعليم**،دار صفاء للنشر والتوزيع، 1999.

23. عوين محمد الهادي،**انماط الاتصال الصفي اللفظي لدى معلمي الابتدائي**، مذكرة ماجستير منشورة،جامعة ورقلة،الجزائر،2009.

24. الفتلاوي سهيلة،محسن كاظم،**كفايات التدريس،المفهوم،التدريب،الادء**،دار الشروق لنشر والتوزيع،ط1،عمان،2003.

25. قاسمي ابراهيم،**دليل المعلم في الكفاءات**،دار هومة،الجزائر،2004.

26. محمد الطاهر واعلي،**بيداغوجيا الكفاءات**،دار الكتب العلمية،الجزائر،2006.

27. معمرية بشير ،**القياس النفسي وتصميم أدواته**،ط1،دار النشر الدولي،الرياض،2007.

28. مكسي محمد، **ديداكتيك الكفايات**، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، المغرب،2003.

29. نايت علي سليمان واخرون، **المقاربة بالكفاءات**،دار الامل،الجزائر،2004.

30. هادي نهر،احمد الخطيب،**ادارة الاتصال والتواصل،النظرية-العمليات-الوسائط، الكفايات**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،ط1،الاردن،2009.

31. الوكيل حلمي أحمد، المفتي محمد أمين، **أسس بناء المنهج وتنظيماتها** ، دار المسيرة، عمان، 2007.

32. مقال،اسماء حمزة بدران، **الكفاءة التواصلية لمعلم اللغة**، تاريخ النشر: 14_5_2014

http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/201519:16_12_19/

1. Charles cooley , social organisation ,cité in , j .lohisse, la communication anonyme , ed, universitaire (1969).
2. Sophie moirand , enseigner a communiqure en langues etrongéres.coll,(f),hachette,paris,1982

الملاحق

الملحق رقم(01)

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس المدرسي

استمارة تحكيم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

أستاذي الفاضل أستاذتي الفاضلة: .....:التخصص .....

في اطار اعداد مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس المدرسي وصعوبات التعلم تحت عنوان "الكفايات التواصلية لدى اساتذة التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية.

نضع بين أيديكم هذا النموذج لشبكة ملاحظة من أجل التفضيل بإبداء آرائكم و اقتراحاتكم من حيث:

- ✓ معرفة مدى صدق العبارات والبنود التي(تقيس لا تقيس.)
- ✓ التأكد من سلامة البناء اللغوي للبنود.
- ✓ التعديل المقترح.

ولكم جزيل الشكر والتقدير

اعداد الطالبة: تحت اشراف:

_ سمية قوادرية. _ أ. عبد الرزاق شنتي

السنة الدراسية 2016/2015

الكفايات التواصلية اللفظية				
الرقم	المؤشرات	تقيس	لا تقيس	اقتراح البديل
01	يستخدم اللغة الفصحى المناسبة في عرض الدرس.			
02	يستخدم اللغة الفصحى في الكتابة على السبورة.			
03	يصوب الاعمال الكتابية للتلاميذ.			
04	يراعي التناسب بين اللغة المستخدمة ومادة التدريس.			
05	يساعد الطلاب على التعبير بلغة فصحى.			
06	يصوغ الاسئلة والتوجيهات بلغة واضحة.			
07	يستخدم التهيئة للدرس بأسلوب مشوق.			
08	يطرح السؤال اولا ثم يختار المجيب.			
09	يعطي تغذية راجعة للإجابات التلاميذ.			
10	يوجه التلاميذ غير المنتبهين للدرس بأسلوب مناسب.			
11	يشجع التلاميذ على المشاركة.			
12	يشجع التلاميذ على الحوار والمناقشة.			
13	يهتم بوضوح الرسالة التعليمية.			
14	ينادي الطلاب بأسمائهم.			

الكفايات التواصلية غير اللفظية				
الرقم	المؤشرات	تقيس	لا تقيس	اقتراح البديل
1	يوزع الاتصال البصري على معظم التلاميذ.			
2	ينوع حركاته التعبيرية اثناء الدرس.			
3	يستخدم تعبيرات الوجه عند شرح الدرس.			
4	يستخدم حركات الجسم اثناء الشرح.			
5	يستخدم الايماءات(بالرأس او اليد).			
6	يستعمل اليدين اثناء الشرح.			
7	يتحلى بروح المرح ويوظفها بالشكل المناسب.			
8	يراعي استخدام الصوت بالانفعالات متنوعة.			
9	يتحرك داخل القسم بشكل يستقطب انظار التلاميذ.			
10	يستعمل التعبيرات الودية اثناء تفاعله مع التلاميذ.			
11	يتواصل مع التلميذ المتحدث بحركات العينين.			

الملحق رقم (02)

قائمة محكمي شبكة الملاحظة المصممة لرصد الكفايات التواصلية لدى الاساتذة

	الأستاذ (ة)	التخصص
01	إسماعيل رابحي	علوم التربية
02	صباح ساعد	تقويم ومناهج
03	ليلى دامخي	علم النفس
04	نادية بومجان	علم النفس
05	شفيقة كحول	علم النفس التربوي
06	سليمة سايحي	علم النفس المدرسي
07	يمينة غسيري	علم النفس الاجتماعي
08	عادل مرابطي	علم النفس العيادي
09	محمد بن خلفة	علم النفس المرضي
10	يوسف رحيم	علم النفس
11	عبد الرزاق شنتي	علم النفس التربوي

الملحق رقم (03) استجابات المحكمين على شبكة الملاحظة لاحتساب الصدق

البنود	تقيس	لا تقيس	الصدق بمعامل لاوشي
1	11	0	1
2	11	0	1
3	10	1	0,81
4	11	0	1
5	11	0	1
6	11	0	1
7	10	1	0,81
8	9	2	0,63
9	10	1	0,81
10	9	2	0,63
11	9	2	0,63
12	10	1	0,81
13	7	4	0,27
14	10	1	0,81
15	11	0	1
16	10	1	0,81
17	10	1	0,81
18	11	0	1
19	10	1	0,81
20	10	1	0,81
21	10	1	0,81
22	11	0	1
23	10	1	0,81
24	11	0	1
25	11	0	1

الملحق رقم (04) شبكة الملاحظة في صورتها النهائي

المجال الأول:الكفايات التواصلية اللفظية		
الرقم	المؤشرات	التكرار
01	يستخدم اللغة الفصحى المناسبة في عرض الدرس.	
02	يستخدم اللغة الفصحى في الكتابة على السبورة.	
03	يصوب الأعمال الكتابية للتلاميذ.	
04	يراعي التناسب بين اللغة المستخدمة ومادة التدريس.	
05	يساعد الطلاب على التعبير بلغة فصحى.	
06	يصوغ الأسئلة والتوجيهات بلغة واضحة.	
07	يهيئ للدرس بأسلوب مشوق.	
08	يطرح السؤال أولا ثم يختار المجيب.	
09	يعطي تغذية راجعة للإجابات التلاميذ.	
10	يوجه التلاميذ غير المنتبهين للدرس بأسلوب مناسب.	
11	يشجع التلاميذ على المشاركة.	
12	يشجع التلاميذ على الحوار والمناقشة.	
13	ينادي الطلاب بأسمائهم.	

المجال الثاني:الكفايات التواصلية غير اللفظية		
الرقم	المؤشرات	التكرار
1	يوزع الاتصال البصري على معظم التلاميذ.	
2	ينوع حركاته التعبيرية أثناء الدرس.	
3	يستخدم تعبيرات الوجه عند شرح الدرس.	
4	توافق حركات الجسم مع الألفاظ أثناء إلقاء الدرس.	
5	يستخدم الإيماءات بالرأس(لتعبير عن التأييد أو الرفض)	
6	يستعمل اليدين أثناء الشرح.	
7	يتحلى بروح المرح ويوظفها بالشكل المناسب.	
8	يراعي استخدام الصوت بطبقات متنوعة.	
9	يتحرك داخل القسم بشكل يستقطب أنظار التلاميذ.	
10	يستعمل التعبيرات الودية أثناء تفاعله مع التلاميذ.	
11	يتواصل مع التلميذ المتحدث بحركات العينين.	